أسرار التكرار
في لغة القرآن

تأليف

الدكتور
محمود السيد شيخون
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
ووكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين ـ بالقاهرة
جامعة الأزهر





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين ٠

أما بعد :

فهذه دراسات حول ظاهرة التكرار فى اللغة ، والقرآن ٠ قد دفعنى الى القيام بها أمران :

أولهما : الرغبة فى التعرف على أسباب هذه الظاهرة ، ودواعيها ٠

وثانيهما : الكشف عن أسرارها البلاغية ، ولطائفها الأدبية ٠

وقد جعلت هذه الدراسات تحت عنوان « أسرار التكرار فى لغة القرآن » ٠

وقد سرت فيها وفق المنهج التالى :

قسمت هذه الدراسات الى مقدمة ، وبابين :

أفردت الباب الأول للحديث عن هذه الظاهرة فى اللغة ، وجعلته تحت عنوان (التكرار فى لغة القرآن) ٠

وقسمته الى أربعة فصول :

تحدثت فى الفصل الأول عن أنواع التكرار فى اللغة ، نوضحت أن بعضها ، يكون فى اللفظ ، والمعنى ، وبعضها ،

يكون فى المعنى دون اللفظ ، ثم أوردت كثيرا من الشواهد الأدبية من المنظوم ، والمنثور ، وبينت موضع التكرار فيها، وهل هو مفيد ، أو غير مفيد ؟ ، وما المقصود به ؟٠

وقد مهدت لهذا الفصل بالحديث عن مفهوم التكرار عند علماء اللغة ، وأرباب البلاغة ، والبيان ٠

وفى الفصل الثانى : أمطت اللثام عن طائفة من الأسرار البلاغية ، واللطائف الأدبية التى تنطوى عليها ظاهرة التكرار فى اللغة ٠

وفى الفصل الثالث : تحدثت عن ظاهرة التكرار فى ميزان النقد الأدبى ٠ فوضحت أن من التكرار مايكون جيدا، يكسب المعنى قوة ، وجمالا ، ويكسو اللفظ رونقا ، وبهاء ٠ ومنه مايكون رديئا ، يقبح جلال المعنى ، ويشوه جمال اللفظ ٠

وقد أوردت كثيرا من الشواهد الأدبية ، وبينت موضع التكرار فيها ، وميزت جيده من رديئه ، وغثه من ثمينه، موضحا السبب فى ذلك ٠

أما فى الفصل الرابع : والأخير ، فقد وضحت الفرق بين التكرار ، والاطناب والتطويل ، ووضعت الحواجز الحصينة بين هذه المصطلحات البلاغية الثلاثة ، حتى لا يختلط بعضها ببعض فى أذهان الدارسين ، مؤيدا هذا الفرق بالحجج والبراهين ٠

وخصصت البـاب الثـانى للحديث عن ظـاهرة التكرار فى كتاب الله الـكريم ، وجعلتـه تحت عنوان « التكرار فى القـرآن » .

وقـد أوقعتـه فى ثلاثة فصول :

تحـدثت فى الفصـل الأول عن « أسرار التـكرار فى القرآن » .

وقـد مهدت لهـذا الفصـل بالاشـارة الى أن بعض النـاس ، قـد ظنوا أن التكرار فى كتاب الله تعالى خال عن الفـائدة ، وأنه لا معنى تحتـه الا مجرد التـكرار ، وبينت بالحجج والبراهين خطأ هذا الظن ، وفساده ، وأنه لا يصدر الا عمن فسد ذوقـه ، وضعفت بصيرته عن ادراك الحقائق .

وفى الفصل الثانى ، تحـدثت عن « التكرار فى قصص القرآن » ، فبينت أنه لا يتنـاول القصـة كلها ، انمـا هو تـكرار لبعض حلقـاتها ، ومعظمه اشـارات سريعـة لموضع العبرة فيهـا ، أما جسم القصـة ، فـلا يكرر الا نادرا ، ولمناسبات خاصـة فى السياق ، ثم دللت على هذا النظـام بذكر بعض الحلقات المـكررة بحسب ترتيب نزولها .

وقد مهدت لهذا الفصل بالاشارة الى أن بعض أصحاب الأهواء ، ومرضى القلوب ، والعقول من الملحدين ، والشانئين للاسلام ، قد وجدوا فى هذه الظاهرة فى قصص القرآن مدخلا ملتويا ، يدخلون منـه على هـذا الدين للطعن فى القرآن ، والنيل من بلاغته واعجازه .

ثم بينت بالأدلة ، والبراهين أن هذا زور ، وبهتان ، وكذب ، وضلال ، وأنه لا يصدر الا عن زنادقة أعاجم ، أو أشباه أعاجم ، لم يذوقوا البلاغة العربية ، ولم يتصلوا بأسرارها ٠

أما فى الفصل الثالث ، فقد كشفت النقاب عن طائفة من أسرار ، ودواعى التكرار فى قصص القرآن كى تكون افحاما لهؤلاء الزنادقة اللئام ، الذين طعنوا فى بلاغة القرآن ٠

ثم انهيت البحث بخاتمة ، أوضحت فيها أهم النتائج التى توصلت اليها بعد هذه الدراسة المتواضعة لظاهرة التكرار فى اللغة والقرآن ٠

وقد أشرت فى نهاية هذا البحث الى أهم المراجع ، والمصادر التى يسرت لى السبيل ، وكانت من أهم العوامل التى ساعدت فى اخراج هذا البحث ٠

والله الكريم أسأل أن يجعل هذه الدراسات خالصة لوجهه الكريم ، خادمة للغة القرآن العظيم ، انه سميع مجيب ، وهو حسبى ونعم الوكيل ٠

الدكتور

محمود السيد شيخون

وكيل كلية الدراسات الاسلامية والعربية

ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة الأزهر بالقاهرة

الباب الأول

التكرار فى لغــــة القرآن

---

١ ـ **الفصل الأول :** أنواع التكرار فى لغة القرآن .

٢ ـ **الفصل الثانى :** من أسرار التكرار فى لغة القرآن .

٣ ـ **الفصل الثالث :** التكرار فى ميزان النقد .

٤ ـ **الفصل الرابع :** التكرار والاطناب والتطويل .

الفصل الأول

أنواع التكرار فى لغة القرآن

التكرار فى اللغة : هو مصدر (كرر) ، اذا ردد ، وأعاد ٠ يقال : كرر الشىء تكريرا ، وتكرارا ، أعاده مرة بعد أخرى (١) ٠

أما فى اصطلاح علماء البلاغة : فهو دلالة اللفظ على المعنى مرددا (٢) ٠

كقولك لمن تستدعيه : (أسرع أسرع) ، فان المعنى مردد ، واللفظ واحد ٠

وأما أنواعه : فقد استبان لى من خلال البحث فى كتب البلاغة والنقد التى تناولت أسلوب التكرار بالدراسة والتحليل أنه يتنوع الى ستة أنواع :

١ ـ تكرار مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ، يدل على معنى واحد ، والمقصود به غرضان مختلفان ٠

٢ ـ تكرار مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ، يدل على معنى واحد ، والمقصود به غرض واحد ٠

---

(١) أنظر مادة (كرر) فى (مختار الصحاح) ص ١٩٣ ، و (القاموس المحيط) حـ٢ ص١٢٥ و (لسان العرب) حـ٥ ص ١٣٥ ٠

(٢) أنظر (المثل السائر) ص ٢٢٨ ، و (خزانة الأدب) ص٢٠٥ ، و (أنوار الربيع) حـ٥ ص ٣٤٥ ٠

٣ — تكرار غير مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ٠

٤ — تكرار مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ، يدل على معنيين مختلفين ٠

٥ — تكرار مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ، يدل على معنى واحد فقط ٠

٦ — تكرار غير مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ٠

فأما الأول ، فمن شواهده قوله تعالى : « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ٠ ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون » (٣) ٠

ففى الآيتين الكريمتين تكرار فى اللفظ والمعنى ، وهو قوله تعالى : « يحق الحق ، وليحق الحق » ، وانما جىء به ههنا ، لاختلاف المراد ، وذاك أن الأول تمييز بين الارادتين ، والثانى بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها ، وأنه مانصرهم ، وخذل أولئك الا لهذا الغرض (٤) ٠

وأما الثانى ، فمن شواهده قوله صلى الله عليه وسلم لبنى هشام بن المغيرة حين استأذنوه أن ينكحوا عليا ابنتهم: (فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، الا أن يطلق على ابنتى ، وينكح ابنتهم) ٠

(٣) الأنفال /٧، ٨ ٠
(٤) انظر (المثل السائر) ص ٢٢٨ ٠

فقوله : (لا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن) تكرار فى اللفظ والمعنى ، وانما جىء به لغرض واحد ، هو تأكيد القول فى منع على من التزويج بابنة أبى جهل بن هشام (٥) ٠

وقول بعض شعراء الحماسة :

الى معدن العز المؤثل والندى
هناك هناك الفضل والخلق الجزل

فقوله : (هناك هناك) تكرار فى اللفظ والمعنى ٠ وانما جىء به لغرض واحد ، هو أن يقرر فى نفس السامع ما عند الممدوح من هذه الأوصاف المذكورة ، مشيرا اليها ، كأنه قال :

أدلكم على معدن كذا وكذا ، ومقره ومفاده (٦) ٠

ومن هذا النوع قسم يكون المعنى فيه مضافا الى نفسه مع اختلاف اللفظ ، وذلك يأتى فى الألفاظ المترادفة ٠ ومنه قول أبى تمام :

نهوض ، بثقل العبء ، مضطلع به
وان عظمت فيه الخطوب وجلت

فان الثقل ، هو العبء ، والعبء هو الثقل ٠

---

(٥) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠

(٦) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٣ ٠

وقول البحترى :

ويوم تثنت للوداع . وسلمت
بعينين موصولا بلحظهما السحر

توهمتها ألوى بأجفانها الكرى
كرى النوم ، أو مالت بأعطافها الخمر

فان الكرى ، هو النوم ·

والفائدة فى هذا القسم ، هى التأكيد للمعنى المقصود ، والمبالغة فيه ، كما هو واضح ، فان أبا تمام كرر المعنى على طريق المضاف والمضاف اليه مبالغة فى وصف الممدوح بحمله للأثقال ·

وأما البحترى ، فانه أراد أن يشبه طرفها الفتورة بالنائم ، فكرر المعنى على طريق المضاف والمضاف اليه تأكيدا له ، وزيادة فى بيانه (٧) ·

وأما الثالث ، فمن شواهده قول أبى نواس :

أقمنا بها يوما ، ويوما ، وثالثا
ويوما له يوم الترحل خامس

مراده من ذلك أنهم أقاموا بها أربعة أيام · وهذا المعنى لا يحتاج الى مثل هذا التكرار ، فضلا عما فى البيت من السخف الدال على العى الفاحش ·

---

(٧) انظر (المثل السائر) ص ٢٢١ ·

وقول المتنبى :

ولم أر مثـل جيرانى ومثلى

لمثـلى عنـــد مثلهم مقـــام

انه أراد أن يقول : لم أر مثل جيرانى فى سوء الجوار ، ولا مثلى فى مصـــابرتهم ، ومقـامى عنـدهم · وهذا المعنى لا يحتـــاج الى مثل هـذا التكرار ، فضــلا عمــا فيــه من الفحش والقبح (٨) ·

وأما الرابع ، فمن شواهده حديث حاطب بن أبى بلتعة فى غزوة الفتح ، وذاك أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر على ابن أبى طالب ، والزبير ، والمقـداد رضى الله عنهم ، فقال : اذهبوا الى روضـــة خاخ ، فان بها ظعينـــة ، معها كتاب ، فأتونى به ، فقـال على رضى الله عنه : فخرجنـــا ، تتعادى بنـــا خيلنـــا ، حتى أتينـــا الروضة ، واذا فيهـــا الظعينة ، فأخذنا الـكتاب من عقاصها ، وأتينـــا به رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، واذا هو من حاطب بن أبى بلتعـــة الى أناس من المشركين بمكة ، يخبرهم ببعض شأن رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما هــذا يا حاطب ، فقال : يارسول الله ، لا تعجل على ، انى كنت امرأ ملصــقا فى قريش ، ولم أكن من أنفسهم ، وكان من معك من المهاجرين ، لهم قرابة ، يحمون بهـــا أموالهم ، وأهليهم بمكة ، فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب ، أن أتخذ عندهم يدا ، يحمون بها قرابتى ، وما فعلت ذلك كفرا ، ولا ارتدادا عن دينى ، ولا رضا بالـكفر بعد

---

(٨) انظر « المثل السـائر » ص ٢٣٤ ــ و « الطراز » جـ٣ ص ١٨٢ وما بعـدها ·

الاسـلام ، فقـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : انه قد صدقـكم • فقـوله : (ما فعلت ذلك كفرا ، ولا ارتدادا عن دينى ، ولا رضـا بالـكفر بعد الاسـلام) تكرار فى المعنى ، يدل على معنيين مختلفين ، اذ الذى يدل عليه اللفظ ، هو أنى لم أفعل ذلك ، وأنا كافر ، أى باق على الـكفر ، ولا مرتدا ، أى أنى كفرت بعـد اسلامى ، ولا رضا بالـكفر بعد الاسلام، أى ولا ايثارا لجانب الـكفار على جانب المسلمين •

وانما جاء بهذا التكرار تأكيدا وتقريرا لمـا ينفى عنـه ما رمى به من تلك القـارعة العظيمـة ، التى هى نفـاق ، وكفر (٩) •

ويدخل فى هذا النوع كل تـكرير فى المعنى ، يدل على معنيين : أحدهمـا خاص ، والآخر عام • كقوله تعـالى : « ولتكن منـكم أمة يدعون الى الخـير ويأمرون بالمعـروف وينهون عن المنكر » (١٠) •

فان الأمر بالمعروف داخل تحت الدعاء الى الخير ، لأن الأمر بالمعروف خاص ، والخير عام ، فكل أمر بالمعروف خير ، وليس كل خير أمرا بالمعروف ، وذلك أن الخير أنواع كثيرة، من جملتها الأمر بالمعروف • وفائدة التكرار فى الآية الكريمة التنبيـه على فضل الخاص (١١) •

---

(٩) انظر (المثل السـائر) ص ٢٣٤ — و « الطراز » حـ٢ ص ١٨٤ وما بعـدها •

(١٠) آل عمران /١٠٤ •

(١١) انظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ — و « الايضاح » ص ١١٢ — و « شرح عقود الجمان » ص ٧٢ •

وكقول الشاعر :

وان الـــذى بينى وبين بنىَ أبى
وبـــين بنى عمى لمختـلف جـــــدا

اذا أكـلوا لحمى ، وفـــرت لحـــومهم
وان هـدموا مجـدى بنيت لهم مجـــدا

وان ضـــيعوا غيبى ، حفظت غيـــوبهم
وان هم هووا غيى هويت لهم رشدا (١٢)

فهذا من الخاص والعــام ، فان كل لحم يؤكل للانسان ، فهو تضييع لغيبــه . وليس كل تضييع لغيبــه أكلا للحمه ، ألا ترى أن أكل اللحم ، هو كناية عن الاغتيــاب ، وأما تضييع الغيب ، فمنـــه الاغتيــاب ، ومنـه التخلى عن النصرة ، والاعانة ، ومنه اهمــال السعى فى كل مايعود بالنفع كائنا ماكان (١٣) .

وأما الخامس ، فمن شواهده قوله تعــالى : « يأيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لــكم فاحــذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » (١٤) .

فانه انمــا كرر العفو ، والصــفح ، والمغفرة ، والجميع بمعنى واحــد ، للزيادة فى تحســين عفو الوالد عن ولده ، والزوج عن زوجته (١٥) .

---

(١٢) الغى : الضــلال ، الرشد : ضد الغى .
(١٣) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ .
(١٤) التغـــابن /١٤ .
(١٥) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ .

وقول امرىء القيس :

فيــالك من ليـــل كأن نجــومه

بكل مغار الفتل ، شدت بيذبل

كأن الثريا علقت فى مصــامها

بأمراس كتان الى صم جنــدل

فالبيت الأول ، يغنى عن الثــانى ، والثانى ، يغنى عن الأول ، ومعنــاهما واحد ، لأن النجوم تشتمل على الثريا ، كما أن يذبل يشتمل على صم الجندل ، وقوله : (شدت بكل مغار الفتل) مثل قوله : (علقت بأمراس كتان) (١٦) ٠

وأما السادس ، فمن شواهده قول أبى تمام :

قسم الزمان ربوعهــا بين الصبا

وقبولهـــا ، ودبورهــا أثـــلاثا

فان الصبا هى التبول ، وليس فى هذا التكرار فائدة ، ترجع الى المعنى (١٧) ٠

وهذا النوع من التكرار ، قــد خبط فيــه علماء البيــان خبطا كثيرا ، والأكثر منهم أجازوه ، فقالوا : اذا كانت الألفاظ متغــايرة والمعنى المعبر عنه واحــد ، فليس اســتعمال ذلك بمعيب ٠

---

(١٦) انظر « العمدة » ج٢ ص ٦٣ – و « المصباح » ص ١٠٦ ٠

(١٧) انظر « المثل السائر » ص٢٣٧ – و « منهاج البلغاء ص١٥٧ ٠

ويرى ابن الأثير أن الناثر يعاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة . وأما الناظم فانه يعاب على استعماله فى صدور الأبيات الشعرية وما والاها ، ولا يعاب على استعماله فى الاعجاز ، لأنه مضطر اليها ، والمضطر يحل له ما حرم على غيره .

واليك ماقاله فى هذا الموضع : « والذى عندى فيه أن الناثر يعاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة . وأما الناظم فانه يعاب عليه فى موضع دون موضع . أما الموضع الذى يعاب استعماله فيه ، فهو صدور الأبيات الشعرية ، وما والاها . وأما الموضع الذى لايعاب استعماله فيه ، فهو الاعجاز من الأبيات لمكان القافية . وانما جاز ذلك ، ولم يكن عيبا ، لأنه قافية ، والشاعر مضطر اليها ، والمضطر يحل له ما حرم عليه ، كقول امرئ القيس:

وهل ينعمن الا سعيد مخلد

قليل الهموم لا يبيت بأوجال

واذا كان قليل الهموم ، فانه لا يبيت بأوجال ، فهذا تكرار للمعنى ، الا أنه ليس بمعيب ، لأنه قافية .

وكذلك ورد قول الحطيئة :

قالت أمامة لا تجزع ، فقلت لها

ان العزاء وان الصبر قد غلبا

هلا التمست لنا ان كنت صادقة

مالا نعيش به فى الناس أو نشبا

فالبيت الأول معيب ، لأنه كرر « العزاء والصبر » ، اذ معناهما واحد ، ولم يردا قافية ، لأن القافية ، هى الباء ·

وأما البيت الثانى ، فليس بمعيب ، لأن التكرار جاء فى « النشب » ، وهو قافية ·

ومما يجرى هذا المجرى قول المنخل اليشكرى :

ولقد دخلت على الفتا ة الخدر فى اليوم المطير

الكاعب الحسناء تد فل فى الدمقس وفى الحرير

فان « الدمقس والحرير » سواء ، وقد وردا قافية ، فلا بأس به من أجل ذلك ···· ومما يجرى على هذا النهج قول الآخر من شعراء الحماسة :

انى وان كان ابن عمى غائبا

لقاذف من خلفه وورائه

فان « خلفا ووراء » بمعنى واحد · وانما جاز تكرارهما، لأنهما قافية وعلى هذا ورد قول أبى تمام :

دمن كأن البين أصبح طالبا

دمنا لدى آثارنا وحقودا

فان الدمنة هى الحقد ·

وكذلك قول أبى الطيب المتنبى :

بحر تعود أن يذم لأهله

من دهره وطوارق الحدثان

فتركته واذا أذم من الورى

راعاك واستثنى بنى حمدان

فان « الدهر وطوارق الحدثان » سواء • وانما جاز استعمال ذلك ، لأنه قافية •

وأما ماورد فى أثناء الأبيات الشعرية ، فكقول عنترة :

حييت من طلل تقادم عهده

أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

فقوله : (أقوى ، وأقفر) من المعيب ، لأنهما لفظان وردا بمعنى واحد لغير ضرورة ، اذ الضرورة لا تكون الا فى القافية •••• وأما ما ورد من صدور الأبيات ، فكقول البحترى فى قصيدته العينية :

ألمت ، وهل المامها بك نافع

وزارت خيالا والعيون هواجع

فان قوله : (ألمت) ، وقوله : (زارت خيالا) سواء ، ولا فرق اذن بين صدر البيت وعجزه ••• ثم علل ابن الأثير اجازة ذلك للناظم ، وحظره على الناثر ، فقال : (فان قيل لم أجزت ذلك للناظم ، وحظرته على الناثر ؟ قلت فى الجواب :

(أما الناثر ، فانه اذا سجع كلامه ، فالغالب أن يأتى به مزدوجا على فقرتين من الفقر ، ويمكنه ابدال هاتين الفقرتين بغيرهما ، فيسلم منه •

وأما الشاعر ، فانه يصوغ قصيدا ذا أبيات متعددة على قافية من القوافى ، فاذا تكرر لديه شىء من الكلام فى آخر بيت من الأبيات عسر ابداله من أجل القافية (١٨) ·

والذى عندى أن كلا من الناثر والناظم يعاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة ، لأنه والحالة هذه يكون (تطويلا) ، والتطويل مخل ببلاغة الكلام ، بل لا يعد الكلام معه الا ساقطا عن مراتب البلاغة كلها · ثم أى ضرورة هذه التى تلجىء الأديب الى تكرار ، يخل ببلاغة الكلام · وأى منطق هذا الذى يجيز للأديب أن يكرر ، ليذهب بالبلاغة ، ويأتى بالغثاثة والرداءة ·

(١٨) انظر (المثل السائر) من ص ٢٣٧ الى ص ٢٣٩ ·

الفصل الثانى

من أسرار التكرار
فى لغة القرآن

ان من يتتبع أسلوب التكرار فى لغة القرآن ، يتضح له أنه يشتمل على كثير من اللطائف والأسرار ، التى تكسب الكلام حسنا وجمالا ، وتكسوه رونقا وبهاء ، وتعين الأديب على اصابة الهدف ، وتحقيق الغرض ٠ ومن هذه اللطائف والأسرار مايلى :

(١) التوكيد ٠ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لبنى هشام بن المغيرة حين استأذنوه ، أن ينكحوا ابنتهم عليا : (فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، الا أن يطلق على ابنتى ، وينكح ابنتهم) ٠

فقوله : (لا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن) من التكرار الذى قصد به تأكيد القول فى منع على – رضى الله عنه – من التزويج بابنة أبى جهل بن هشام (١) ٠

وقول كثير عزة :

فوالله ، ثم الله ماحل قبلها
ولا بعدها مخلوقة حيث حلت

---

(١) انظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠

وقول عبيد بن الأبرص :

هــلا سألت جموع كنــد ة يوم ولوا أين أينــــا

(٢) التلذذ بذكر المكرر ٠ ومنه قول مروان بن الأصغر ابن أبى الجنوب :

سقى الله نجدا ، والسلام على نجد
ويا حبذا نجد على النأى والبعد (٢)
نظرت الى نجـد ، وبغـداد دونه
لعلى أرى نجدا ، وهيهات من نجـد

فـكرر لفظة (نجد) ست مرات ، لتلذذه بذكرها (٣) ٠

(٣) اظهــار التوجع والتحسر ، ومنــه قــول الحسين بن مطير :

فيـــاقبر معـن أنت أول حفـرة
من الأرض خطت للسماحة مضجعا
وياقبر معـن كيف واريت جـوده
وقـد كان منه البر والبحر مترعا

ففى تكرار قوله : (يا قبر معن) اظهــار لـكمين الحزن المندلعة ناره بين جوانحه على فقده ٠

---

(٢) النأى : البعـد ٠

(٣) أنظر (أنوار الربيع) جـ٥ ص ٣٤٨ ٠

وقول متمم بن نويرة :

وقالوا : أتبكى كل قبر رأيتــه
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت لهم : ان الأسى يبعث الأسى
دعــونى فهـــذا كله قــبر مالك (٤)

(٤) التشويق والاستعذاب ، ومنه قول امرىء القيس :

ديار لسلمى عافيـــات بذى الخـــال
ألح عليهـــا كل أسحم هطـــال

وتحســـب سلمى لا تزال كعهـــدنا
بوادى الخزامى أو على رأس أو عال

وتحســـب سلمى لا تزال ترى طـــلا
من الوحش أو بيضـا بميثاء محلال

ليـــالى سلمى اذ تريـــك منصــدا
وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال (٥)

وقول قيس بن ذريح :

ألا ليـــت لبنى لم تــكن لى خـــلة
ولم تلقنى لبنى ولم أدر ماهيا (٦)

---

(٤) الأسى : الحزن .

(٥) عافيـــات : دارسات ، الطـــلا : ولد ذوات الظلف ، الجيـــد : العنق ، والجمع أجيـــاد ، الرئم : الظبيـــة البيضـــاء الخالصة البياض .

(٦) الخلة بالضم : الخليل ، وجمعه خلال ، كقلة وقلال .

(٥) الازدراء والتهكم . ومنه قول حماد عجرد لابن نوح وكان يتعرب :

يا ابن نوح يا أخا الحـلس ويا ابن القتـــب
ومن نشـــا والـــده بين الربا والـكثب (٧)
يا عـربى ، يا عـــربى يا عـربى ، يا عـــربى

(٦) الوعيد والتهديد . ومنه قول مهلهل بن ربيعة :

يا لبكر انشروا لى كليبا يا لبكر أين أين الفـرار

وقول الشاعر :

أبا ثابت لا تعلقنـك رماحنـا
أبا ثابت أقصر وعرضك سـالم
وذرنا وقـوما ان هم عمدوا لنا
أبا ثابت واقعـد فانـك طـاعم

(٧) تذكر ماقد بعد بسبب طول الـكلام . ومنـه قول الشاعر :

أسجنا وقيـدا واشتياقا وغربة
ونـأى حبيـب ان ذا لعظيـم
وان امرأ دامت مواثيـق عهـده
على مثـل هذا انه لـكريم

---

(٧) حلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثياب وفى الحديث « كن حلس بيتـك » أى لا تبرح ، الربا : جمع ربوة ، وهى ماارتفع من الأرض، الـكثب : جمع كثيب ، وهو التل من الرمل .

فانه لما طال الكلام بين اسم (ان) ، وخبرها ، أعيدت (ان) مرة ثانية ، خشية أن يكون الذهن قد غفل ، وذهل عما ذكره أولا ، ولأن فى اعادتها ما يكسو الكلام رونقا وبهجة (٨) .

وقول الشاعر :

لقد علم الحى اليمانى أننى
اذا قلت : أما بعد انى خطيبها

(٨) زيادة الاستبعاد ، ومنه قول الشاعر :

وهيهات هيهات العقيق وأهله
وهيهات خل بالعقيق نواصله (٩)

(٩) التفخيم ، ومنه قول امرئ القيس :

تقطع أسباب اللبانة والهوى
عشية جاوزنا حماة وشيزرا (١٠)

عشية جاوزنا حماة وشيزرا
أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

وقول ابن الزيات للحسن بن سهل من قصيدة له :

الى الأمير الحسن استجدتها ... أى مزار ومناخ ومحل
أى مزار ومناخ ومحل ... لخائف مستريش ذى أمل

---

(٨) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٢ .
(٩) العقيق : واد بظاهر المدينة . الخل : الصديق .
(١٠) اللبانة : الحاجة .

(١٠) التعظيم · ومنه قول الشاعر :

لا أرى الموت ، يسبق الموت شئ
نغص المـوت ذا الغنى والفقـيرا

(١١) الاستغاثة ، كقول العديل بن الفرخ :

بنى مســمع لولا الالــه وأنتم
بنى مسمع لم ينكر الناس منكرا

(١٢) التقرير والتوبيخ · ومنه قول الشاعر :

الى كم ، وكم أشياء منكم تريبنى
أغمض عنها ، لست عنهـا بذى عمى

(١٣) الشهرة وشدة التوضيح بالهجو ، كقول ذى الرمة يهجو المرى :

تسمى امرأ القيس بن سعد اذا اعتزت
وتأبى السبال الصـهب والأنف الحمر

ولـكنما أصـلُ امـرئ القيس معشر
يحـل لهم لحم الخنـــازير والخمـــر

نصاب امرئ القيس العبيد وأرضهم
ممر المســـاحى لا فـــلاة ولا مصر

تخلى الى القفـر امـــرؤ القيس انه
سواء على الضيف امرؤ القيس والقفر

تحب امـرؤ القيس القرى أن تنـــاله
وتأبى مقاريهــــا اذا طلع الفجـــر

هل النـــاس الا يا امرأ القيس غادر
وواف وما فيـكم وفـــاء ولا غـــدر

(١٤) التنويه بالمكرر والاشادة بذكره ، ومنه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى وصف يوسف الصديق ـ عليه السلام ـ :

« الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ، يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم » يعنى أنه نبى بن نبى بن نبى بن نبى ، فقد تنوسخ من الأصلاب الشريفة الى الأرحام الطاهرة ٠

فهذا تكرير بالغ دال على نهاية الشرف ، واعظام المنزلة، ورفع الرتبة عند الله (١١) ٠

وقول أبى الأسد فى المدح :

ولائمة لامتك يا فيض فى الندى

فقلت لها : هل يقدح اللوم فى البحر ؟

أرادت لتثنى الفيض عن عادة الندى

ومن ذا الذى يثنى السحاب عن القطر

كأن وفود الفيض يوم تحملوا

الى الفيض لاقوا عنده ليلة القدر

مواقع جود الفيض فى كلّ بلدة

مواقع ماء المزن فى البلد القفر (١٢)

---

(١١) أنظر « الطراز » حـ٢ ص ١٨١ ٠

(١٢) الندى : الجود ، القطر : المطر ، المزن : جمع مزنة ، وهى السحابة الممطرة ، القفر : مفازة ، لا نبات فيها ولا ماء ، والجمع قفار ٠

فتكرير اسم الممدوح ههنـــا تنويه به ، واشادة بذكره ، وتفخيم له فى القلوب والأسماع (١٣) ٠

وقول الخنساء فى أخيها صخر :

وان صـــخرا لمـولانا وسيدنا
وان صخرا اذا نشتو لنحــار

وان صخرا لتأتم الهـداة به
كـأنه علم فى رأســه نــار

وقول كثير عزة فى عمر بن عبد العزيز :

فأربح بهــا من صــفقة لمبـــايع
وأعظم بها ، وأعظم بها ، ثم أعظم

وقول أبى تمام :

بالصريح الصريح ، والأروع الأر

وع منهم ، وباللباب اللباب (١٤)

وقول بعض المحدثين فى النسيب (١٥) :

يقلن ، وقــد قيل : انى هجعت

عسى أن يلم بروحى الخيال (١٦)

حقيــق حقيــق ، وجـدت السلو
فقلت لهـــن : محـــال محـــال

---

(١٣) أنظر « العمدة » حـ٢ ص ٦٠ ٠
(١٤) الصريح : الخالص ، الأروع : الذى يعجبك حسنه ، اللباب: الخـالص ٠
(١٥) انظر « تحرير التحبير » ص ٣٧٥ ٠
(١٦) الهجوع : النوم ليلا ٠

وقول القاضى فى النسيب أيضا :

ماذا تقـول اللواحى ضل سعيهم
وماذا تقول الأعادى زاد معنـــــاه

هل غير أنى أهواه ، وقد صدقوا
نعم نعم أنـــا أهـــواه وأهـــواه

(١٥) المبالغة فى التوجع والاعظام فى التهكم · ومنه قول أمير المؤمنين – كرم الله وجهه – : « اللهم انى أستعديك على قريش ، ومن أعانهم ، فانهم قطعوا رحمى ، وصغروا عظيم قـدرى ، وأجمعوا على منازعتى أمرا ، هو لى ، ثم قالوا : ألا فى الحق أن نأخذه ، وفى الحق أن نمنعه » ·

وانما كرر قوله : (فى الحق) ، مبالغـة فى التوجع ، واعظاما فى التهكم بهم ، حيث اعتقـدوا أن منعه هو الحق بزعمهم ·

فهذا من التكرير الذى بلغ فى الفصاحة أعلاها ، وأصعد فى ذروتها ، وحل أقصاها (١٧) ·

(١٦) اظهار الصبابة واللوعة · ومنه قول ابن المعتز :

لســانى لسرى كتوم كتوم
ودمعى بحبى نمــوم نمــوم

ولى مالك شـــفتى حبـــه
بديع الجمال وسيم وسيم

---

(١٧) انظر « الطراز » حـ٢ ص ١٨١ ، وما بعدها ·

له مقلتا شادن أحور
ولفظ سحور رخيم رخيم

فدمعى عليه سجوم سجوم
وجسمى عليه سقيم سقيم(١٨)

(١٧) التنويه بذكر الصنيع ٠ ومنه قول بعضهم فى أبيات الحماسة :

نزلت على آل المهلب شاتيا
بعيدا عن الأوطان فى زمن المحل

فما زال بى اكرامهم وافتقادهم
واحسانهم حتى حسبتهم أهلى

فان الاكرام والافتقاد داخلان تحت الاحسان ، وانما كرر ذلك ، للتنويه بذكر الصنيع ، والايجاب لحقه (١٩) ٠

(١٨) الاشعار ببعد المسافة ٠ ومنه قول الأعشى فى قصيدته المشهورة التى يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم :

فآليت لا أرثى لها من كلالة
ولا من وجى حتى تلاقى محمدا

---

(١٨) وسيم : حسن الوجه ، الشادن : الغزال اذا قوى ، وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه ، الحور : شدة بياض العين فى شدة سوادها، رخيم : رقيق ، سجوم : كثير السيلان ، سقيم : مريض ٠

(١٩) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٧ ٠

فان (الوجى والكلالة) معناهما سواء ، وانما حسن تكراره ههنا ، للاشعار ببعد المسافة (٢٠) ٠

(١٩) المبالغة فى الشيىء والتحريض عليه ٠ كقوله صلى الله عليه وسلم :

(والذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل) ٠

---

(٢٠) انظر (المثل السائر) ص ٢٣٧ ٠

الفصل الثالث

التكرار فى ميزان النقد

لقد ذكرت فى الفصل الثانى من هذا البحث أن أسلوب التكرار ، يشتمل على كثير من اللطائف والأسرار ، وقد كشفت النقاب عن بعض هذه الأسرار واللطائف من خلال ما أوردته من الشواهد الأدبية من منثور الكلام ومنظومه، وهذا لا يعنى أن أسلوب التكرار يشتمل على هذه اللطائف والأسرار دائما ، فهناك أساليب من التكرار قد خلت من هذه الأسرار ، ولم تقف عند هذا الحد ، بل جاوزته الى حد القبح والغثاثة ٠ وبالنظر فى هذه الأساليب اتضح لى أن بعضها لا يمكن أداء المعنى المقصود الا به ٠

ومن هنا فانه ينبغى لمن يتصدى لنقد هذه الأساليب أن يدقق النظر فيها ، فاذا رأى أن المعنى المقصود مبنى عليها ، ولا يتم الا بها ، لم يحكم عليها بالقبح والعيب ، أما اذا رأى أن المعنى المقصود ، ليس مقصورا عليها حكم عليها بالقبح والرداءة ٠

يقول العلامة ابن سنان الخفاجى : (وهذا حد ، يجب أن تراعيه فى التكرار ، فمتى وجدت المعنى عليه ، ولا يتم الا به ، لم تحكم بقبحه ، وما خالف ذلك قضيت عليه بالأطراح ، ونسبته الى سوء الصناعة (١) وهاك نماذج من هذه الأساليب ٠

---

(١) انظر (سر الفصاحة) ص ٩٦ ٠

قال ابن الزيات :

أتعزف أم تقيم على التصابى
فقد كثرت مناقلة العتاب

اذا ذكر السلو عن التصابى
نفرت من اسمه نفر الصعاب

وكيف يلام مثلك فى التصابى
وأنت فتى المجانة والشباب

سأعزف ان عزفت عن التصابى
اذا ما لاح شيب بالغراب

ألم ترنى عدلت عن التصابى
فأغرتنى الملامة بالتصابى (٢)

بالنظر فى هذه الأبيات نرى أن ابن الزيات كرر فيها لفظة (التصابى) ست مرات ، دون فائدة ، لأن المعنى الذى تضمنته ، لا يحتاج الى مثل هذا التكرار ، فجاءت غثة باردة، يمجها الذوق ، وينبو عنها الطبع ، وكان بامكان ابن الزيات - وهو صاحب الدرر والجواهر - أن يتجنب مثل هذا التكرار السخيف ، ولا سيما أن المعنى ليس مبنيا عليه .

يقول العلامة ابن رشيق القيروانى معلقا على هذه الأبيات :

---

(٢) التصابى : الخدع والفتنة ، المجانة : أن لا يبالى الانسان ما صنع .

(فملأ الدنيـا بالتصـابى على التصـابى ، لعنـه الله من أجله ، فقـد برد بـه الشعر ، ولا سيما ، وقد جاء به كله على معنى واحد من الوزن ، لم يعد بـه عروض البيت) (٣) .

قال مسلم بن الوليد الأنصارى :

سلت ، وسلت ، ثم سل سليلهـا
فأتى سليل سليلهـا مسلولا (٤)

ان التكرار فى هذا البيت ، قـد بلغ النهاية فى القبح ، حتى ليخيل لمن يقرؤه ، أنه لا يصدر عن عاقل .

يقول العـلامة ابن سنان الخفـاجى معلقـا على هـذا البيت :

(ولولا أن هذا البيت مروى لمسلم ، وموجود فى ديوانه ، لـكنت أقطع على أن قائله أبعد النـاس ذهنـا ، وأقلهم فهما، وممن لا يعـد فى عقلاء العـامة ، فضـلا عن عقلاء الخاصة ، لـكنى أخال خطرة من الوسواس ، أو شعبة من البر سام ، عرضت له ، وقت نظم هذا البيت ، فليتـه لمـا عاد الى صحة مزاجه ، وسـلامة طبـاعه ، جحده ، فلم يعترف به ، ونفاه، فلم ينسب اليه ، وما أضيف هذا ، وأمثاله الا الى عوز الكمال فى الخلقة ، وعموم النقص لهذه الفطرة) (٥) .

قال محمد بن مناذر البصيرى فى معنى التكثير .

كم وكمكمكم وكمكمكم ، وكم
قال لى : أنجـز حـرما وعـد

---

(٣) أنظر العمدة) حـ٢ ص٦٢ .
(٤) الضمير فى (سلت) للخمر ، يقول : انها رققت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها ، فانى رقيق رقيقها مرققا .
(٥) أنظر (سر الفصاحة) ص ٩٤ .

لقد زاد ابن مناذر على الواجب ، وتجاوز الحد ، فجاء أسلوبه غثا رديئا ، وكان بامكانه أن يعبر عن التكثير بغير هذا التكرار البارد السخيف (٦) ٠

ومثله قول الشاعر :

كم نعمة كانت لكم   كم كم وكم كانت وكم

قال أبو تمام :

فالمجد لا يرضى بأن ترضى بأن
يرضى المؤمل منك الا بالرضى

ان قبح هذا التكرار ، لا يحتاج الى برهان ، حتى لقد روى (٧) أن أبا تمام لما أنشده أحمد بن دؤاد ، قال له اسحاق بن ابراهيم الموصلى : (لقد شققت على نفسك يا أبا تمام ٠ والشعر أسهل من هذا) ٠

وهو يشير بهذا التعليق الى مافى البيت من التكلف والقبح ، وسوء الصناعة ٠

قال أبو الطيب :

عظمت ، فلما لم تكلم مهابة
تواضعت ، وهو العظم عظما عن العظم

ان قبح هذا التكرار غنى عن البيان ، لما فيه من الرداءة ، وسوء الصناعة ، حتى لقد روى (٨) أنه لما أنشده للصاحب أبى القاسم اسماعيل بن عباد قال :

---

(٦) انظر (العمدة) حـ٢ ص٦٠ ٠
(٧) انظر (سر الفصاحة) ص ٨٧ ٠
(٨) انظر (العمدة) حـ٢ ص ٦٠ ٠

(ما أكثر عظام هذا البيت) ٠

وهو يشير بهذا التعليق الى أن أبا الطيب ، قـد جاوز الحد ، وأتى بالقبيح الغث ٠

قال الشاعر :

وقبر حـــرب بمكان قفـر   وليس قرب قبر حرب قبر

ان هذا من التكرار الذى لا غاية وراءه فى القبح ، حتى زعم بعض الناس انه من شعر الجن (٩) ٠

قال الشاعر :

لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما
كنـــا نـكون ولـــكن ذاك لم يكن

ان مثل هذا التـكرار القبيح ، ان دل على شىء ، فانما يدل على مرض المزاج ، وفساد الطباع ، وقلة الفهم ، وضعف العقل ٠

قال أبو الطيب :

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه
ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

ان هذا البيت ، فيه من قبح التكرار مافيه ، حتى لقـد روى أن الشيخ أبا العـلاء ، قرئت عليه قصـيدة أبى الطيب

---

(٩) أنظر (سر الفصاحة) ص ٨٨ ٠

التى منها هذا البيت ، فلما وصل القارىء اليه قال : (هذا والله شعر مدبر) •

وكان من العصبية لأبى الطيب على الصفة التى اشتهرت عنه •

قال امرؤ القيس :

ألا اننى بال ، على جمل بال
يقود بنا بال ، ويتبعنا بال

فهذا لعمرى من قبيح التكرار (١٠) ، لما فيه من سوء الصناعة وغثاثة النظم ، ولست أدرى كيف وقع فيه هذا الشاعر العملاق ؟

قال أبو تمام :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معى ومتى مالمته لمته وحدى

ان ماورد من التكرار فى هذا البيت ليس قبيحا رغم مافيه من غثاثة النظم ، لأن المعنى المقصود لا يتم الا به (١١) •

قال أبو الطيب :

قبيل أنت أنت ، وأنت منهم
وجدك بشر الملك الهمام (١٢)

---

(١٠) انظر « سر الفصاحة » ص ٩٤ •
(١١) انظر « عروس الأفراح » ص ١١٧ جـ١ من شروح التلخيص •
(١٢) تقديره : قبيل انت منهم ، وانت انت منهم ، يعنى فى علو قدرك ، فاذا كنت منهم ، وجدك بشر ، فكفاهم بذلك فخرا •

فهـذا من قبيح التكرار ، وقـد زاده قبحـا وقوعه بغير فصـل (١٣) ٠

قال الشاعر :

ولولا دموعى كتمت الهـــوى
ولولا الهوى لم تـكن لى دموع

ان ماورد فى هذا البيت من التـكرار ليس قبيحـا رغم مافيـه من سـوء الصـناعة ، لأن المعنى المقصـود لا يتم الا بـه (١٤) ٠

قال أبو الطيب :

وأنت أبو الهيجا بن حمدان يابنه
تشـابه مولـود كـريم ووالـد

وحمدان حمـدون ، وحمـدون حارث
وحارث لقمان ، ولقمان راشد (١٥)

فهـذا التكرار ليس قبيحـا ، لأن المعنى المقصـود لايتم إلا بـه ٠

يقول العـلامة ابن سنان الخفـاجى معلقـا على هـذين البيتين :

---

(١٣) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٥ ٠

(١٤) أنظر « سر الصناعة » ص ٩٦ ٠

(١٥) الهيجـا : الحرب ، والخطـاب لسيف الدولة . وفى قوله : (يا ابنه) استخدام . يريد أبا الهيجاء والد سيف الدولة ٠

(فليس هذا التكرار عندى قبيحا ، لأن المعنى المقصود لا يتم الا به ، وقد اتفق له أن ذكر أجداد الممدوح على نسق واحد من غير حشو ، ولا تكلف ، لأن أبا الهيجاء ، هو عبدالله ابن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد ، ولو ورد هذا البيت نثرا ، لم يرد الا على هـذه الصـفة ، فلما عرض فى هذا التكرار معنى لا يتم الا به سهل الأمر فيه ، وكان البيت مرضيا غير مكروه) (١٦) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا
قـلاقل عيس كلهـن قـلاقل

غثـاثة عيشى أن تغث كرامتى
وليس بغث أن تغث المـآكل (١٧)

فهذا من أقبح التكرار ، وأفحشه ، فقد كرر (القلقـة) أربع مرات فى البيت الأول ، فجمع القبح بأسره ، لأن هـذه اللفظة فيهـا ثقل وغلظ ، وفى تكرارها مايضـاعف هذا الثقل والغلظ ، ثم أتبع ذلك بتكرار لفظة (الغثـاثة) أربع مرات أيضا فى البيت الثـانى ، فلست تجد مايزيد على هـذين البيتين فى القبح (١٨) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

ومن جاهل بى ، وهو يجهل جهله
ويجهـل علمى أنه بى جـاهل

---

(١٦) انظر « سر الفصاحة » ص ٩٢ ٠

(١٧) قلقلت : حركت ، وقلاقل العيس : النوق الخفيفـة ، وقلاقل الثانية : جمع قلقلة ، بمعنى الحركة ، والغثاثة : الرداءة ٠

(١٨) انظر « سر الفصاحة » ص ٩٤ ٠

ان هذا البيت أيضـا من أقبح التكرار ، وأفحشه ، لأنه ذكر (الجهل) خمس مرات ، وكرر (بى) ، فلم يبق من الفاظ البيت مالم يعده الا اليسير (١٩) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

لك الخير غيرى رام من غيرك الغنى
وغيرى بغـير اللاذقيـــة لاحــق

ان قبح هذا التكرار ليس يخفى على أحد ، لما فيه من سوء الصناعة ، ورداءة النظم (٢٠) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

العـارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ
ـن العارض الهتن بن العارض الهتن(٢١)

ان ماورد فى هذا البيت من التكرار ليس قبيحـا ، بل هو محمود ، لأنه دال على اغراق المدوح فى الكرم ، لكنه غير محمود فيما جاء به من جهة أن لفظة (العارض) ، ولفظة (الهتن) ليستا واردتين على جهة البلاغة فيهما ، لقلة الاستعمال لهما ، فمن أجل هذا كان ما قاله ليس بالغـا فى البلاغة مبلغا عظيمـا ، لا من جهة التكرار ، فانه محمود لا محالة ٠

ولو تهيأ لأبى الطيب أن يبدل لفظة (العارض) بلفظة (السحاب) ، أو ما يجرى مجراها لكان أحسن ٠ وكذلك

---

(١٩) انظر « سر الفصاحة » ص ٩٣ ٠
(٢٠) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٣ ٠
(٢١) العارض : السحاب يعترض فى الأفق ، والهتن : الهطول ٠

لفظة (الهتن) ، فانهـا ليست بمرضية فى هذا الموضع على هذا الوجه .

ولفظة (العـــارض) وان كانت قـد وردت فى القرآن الـكريم ، وهى لفظة حسنة ، فالفرق بين ورودها فى القرآن الـكريم ، وورودها فى بيت أبى الطيب ظاهر (٢٢) .

ومثل بيت أبى الطيب السابق قول ابن النبيه :

الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابـ

ن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب

وقول الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيتـه فى مدح النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

الطاهر الشيم ابن الطـاهر الشيم ابـ

ن الطاهر الشيم ابن الطـــاهر الشيم

(٢٢) انظر « المثل السائر » ص ٢٢٣ ـ و « الطراز » جـ٢ ص ١٨٢ .

الفصل الرابع

التكرار والاطناب والتطويل

لقد اشكل على بعض الدارسين الفرق بين هذه الاساليب الثلاثة ، نظرا لتداخلها ، واختلاط بعضها ببعض ، ولكن بالبحث فى كتب البلاغة والنقد التى تعرضت لهذه الأساليب بالدراسة والتحاليل استطعت بتوفيق الله أن أضع يدى على هذا الفرق ، وهاك بيانه :

الاطناب : (هو تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عنه لفائدة) (١) كقولهم : (رأيته بعينى ، وقبضته بيدى ، ووطئته بقدمى ، وذقته بفمى) .

فالعبارة المطلوبة لتأدية المعنى المراد أن يقال : (رأيته، وقبضه ، ووطئته ، وذقته) ، لأن الرؤية ، لا تكون الا بالعين ، والقبض ، لا يكون الا باليد ، والوطء لا يكون الا بالقدم ، والذوق لا يكون الا بالفم ، لكن لما كان هذا الشيء مما يعظم مناله ، ويعز الوصول اليه ، جيء بهذه الزيادات لتأكيده ، دلالة على نيله ، والحصول عليه ، كقول أبى عبادة البحترى :

تأمل من خلال السجف ، وانظر
بعينيك ما شربت ومن سقانى

تجد شمس الضحى ، تدنو بشمس
الى من الرحيق الخسروانى

(١) انظر « المفتاح » ص ١٥٠ ـ و « الايضاح » ص ١٠٢ .

فلما كان الحضـور فى هـذا المجلس ، ممـا يعز وجوده، وكان الساقى على هـذه الصـفة من الحسن ، قال : (أنظر بعينيـك)(٢) ٠

وعلى هذا ورد قوله تعـالى : (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وما جعل أزواجكم اللائى تظـاهرون منهن أمهاتـكم وما جعل أدعياءكم أبنـاءكم ذلـكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) (٣) ٠

فالقلب ، لا يكون الا فى الجوف ، لـكن لـما كان المقام ، مقـام تعظيم لـما قالوه ، وانكار له ، أتى بلفظـة (الجوف) للتأكيد ، ولأن فى ذكرها زيادة تصوير للمعنى المقصود ، لأنه اذا سمعه المخـاطب ، صور لنفسه جوفا ، يشتمل على قلبين، فـكان ذلك أسرع الى انكاره (٤) ٠

وقوله تعـالى : « قـد مكر الـذين من قبلهم فأتى الله بنيـانهم من القواعد فخر عليهم السـقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » (٥) ٠

فالسقف ، لا يكون الا من فوق ، لـكن لـما كان المقـام ، مقـام ترهيب ، وتخويف ، جيء بلفظة (السقف) ، للتأكيد، ولأن فى ذكرها فائدة ، لا توجد مع اسقاطها من هذا الـكلام، وأنت تحس هذا من نفسك ، فانك اذا تلوت هذه الآية ، تخيل

---

(٢) (المثل السائر) ص ٢١٥ ٠

(٣) الأحزاب /٤ ٠

(٤) أنظر (المثل السائر) ص ٢١٥ ٠

(٥) النحـل /٢٦ ٠

اليك أن سقفا خر على أولئـك من فوقهم ، وحصل فى نفسك من الرعب ، ما لا يحصل مع اسقاط تلك اللفظة (٦) .

وأما التطـويل : (فهـو زيادة اللفـظ عن المعنى لغـير فائـدة) (٧) .

كقول عدى بن زيد العبادى :

وقددت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذبا ومينـا

(فالـكذب ، والمين) فى هذا البيت . بمعنى واحـد ، فاحدى الكلمتين ـ لا محالة ـ زائدة ، وان كانت غير متعينة، بدليل أن المعنى ، لا يتغير باسقاط واحـدة منهما ، وحينئذ يكون ذكرهما معا (تطويلا) (٨) .

وقول الحطيئة :

ألا حبـذا هند ، وأرض بها هند
وهند أتى من دونها النأى والبعد

(فالنأى والبعد) فى هذا البيت بمعنى واحد ، فاحدى الكلمتين ـ لا محالة ـ زائدة ، وان كانت الزيادة غير متعينة، بدليل أن المعنى لا يتغير ، باسـقاط أيهما ، وحينئذ ، يكون ذكرهما معا (تطويلا) .

وقول الشاعر :

اذا لم يكن للمرء فى دولة امرىء
نصـيب ولا حظ تمنى زوالهـا

---

(٦) انظر (المثل السائر) ص ٢١٥ .
(٧) بشرط أن تكون الزيادة غير متعينة .
(٨) أنظر « الايضاح » ص ١٠٢ وما بعدها .

(فالحظ والنصيب) معناهما واحد ، وليس أحدهما بمتعين للزيادة ، وحينئذ يكون ذكرهما معا فى البيت (تطويلا) ٠

وأما التكرار ، فقد سبق بيانه ٠

مما سبق يتضح لنا الفرق بين هذه الأساليب الثلاثة على النحو التالى :

ان فى كل من هذه الأساليب الثلاثة زيادة ، الا أن الزيادة فى الاطناب ، تأتى لفائدة ، فاذا حذفت تغير المعنى ٠

أما الزيادة فى التطويل ، فتأتى لغير فائدة ، فاذا حذفت، بقى المعنى المعبر عنه على حاله ، لم يتغير منه شىء ٠

أما التكرار ، فمنه ما يأتى لفائدة ، ومنه ما يأتى لغير فائدة – كما سبق – فأما الذى يأتى لفائدة ، فانه جزء من الاطناب ، وهو أخص منه ، فيقال حينئذ : (ان كل تكرار ، يأتى لفائدة اطناب ، وليس كل اطناب تكرارا يأتى لفائدة ٠

وأما الذى يأتى من التكرار لغير فائدة ، فانه جزء من التطويل ، وهو أخص منه ، فيقال حينئذ : (ان كل تكرار يأتى لغير فائدة تطويل ، وليس كل تطويل تكرارا يأتى لغير فائدة).(٩) ٠

---

(٩) انظر (المثل السائر) ص ٢١٤ ٠

الباب الثاني

التكرار فى القرآن

---

١ ـ **الفصل الأول :** من أسرار التكرار فى القرآن ٠

٢ ـ **الفصل الثانى :** التكرار فى قصص القرآن ٠

٣ ـ **الفصل الثالث :** من أسرار التكرار فى قصص القرآن ٠

الفصل الأول

من أسرار التكرار فى القرآن

لقد ظن بعض من ضاقت حوصلته ، وضعفت بصيرته عن ادراك الحقائق ، والتطلع الى مآخذ الدقائق أن التكرار فى كتاب الله - تعالى - خال عن الفائده ، وأنه لا معنى تحته الا مجرد التكرار ، لا غير ، وهذا خطأ وزلل ، فان كتاب الله - تعالى - ، لم يبلغ حد الاعجاز فى البلاغة والفصاحة سواه من بين سائر الكلمات ، ولو كان فيه ماهو خال عن الفائدة بالتكرار ، لم يكن بالغا هذه الدرجة ، ولا مختصا بهذه المزية ، وأيضا فان سائر الكلمات التى هى دونه فى الرتبة ، قد يوجد فيها التكرار ، مع اشتمالها على الفائدة، فكيف هو ؟.

والحق الذى لا مراء فيه أن التكرار فى القرآن انما كان لمعان جزلة ، ومقاصد سنية ، واشتمل على أسرار ورموز من أحاط بها ، فقد أوتى من البلاغة مفاتيح الكنوز .

يقول أمير المؤمنين يحيى بن حمزة العلوى : (وهكذا القول فيما ورد من الآيات المكررة . فانها لم تتكرر الا لمقصد عظيم فى الرمز الى ذلك المعنى الذى سيقت من أجله ، فليحك الناظر قلبه فى ادراك تلك اللطائف ، وليجعلها منه على بال وخاطر . ولا يتساهل فى احرارها . فليلمحها بمؤخر عينه.

فانها مشتملة على أسرار ، ورموز من أحاط بهـا ، فقد أوتى من البلاغة مفاتيح الـكنوز (١) ٠

ويقول الرافعى — رحمه الله — : (وههنا معنى دقيق فى التحـدى ما نظن العـرب ، الا وقد بلغوا منه عجبـا : وهو (التكرار) الذى يجىء فى بعض آيات القرآن ، فتختلف فى طرق الأداء ، وأصل المعنى واحد فى العبارات المختلفة ، كالذى يكون فى بعض قصصه ، لتوكيـد الزجر والوعيـد ، وبسط الموعظة ، وتثبيت الحجة ، ونحوها ، أو فى بعض عبـاراته ، لتحقيق النعمـة ، وترديد المنـة ، والتذكير بالنعم ، واقتضاء شكره ، الى ما يكون فى هذا البـاب — وهذا مذهب للعـرب معروف ، ولـكنهم لا يذهبون اليه الا فى ضروب من خطابهم ، للتهويل ، والتوكيـد ، والتخـويف ، والتفجع ، وما يجرى مجراها من الأمور العظيمة ، وكل ذلك مأثور عنهم ، منصوص عليه فى كثير من كتب الأدب والبلاغة ٠

بيد أن وروده فى القرآن ، ممـا حقق للعـرب عجزهم الفطرة عن معارضـته ، وأنهم يخلون عنه لقوة غريبـة فيه ، لم يكونوا يعرفونها الا توهما ، ولضعف غريب فى نفوسهم ، لم يعـرفوه الا بهذه القوة ، لأن المعنى الواحـد ، يتردد فى أسلوبه بصورتين ، أو صور ، كل منها غير الأخرى وجها ، أو عبـارة ، وهم على ذلك عاجزون عن الصـورة الواحـدة ، ومستمرون على العجـز ، لا يطيقون ، ولا ينطقـون ، فهـذا لعمرك أبلغ فى الاعجاز ، وأشد عليهم فى التحـدى ، اذ هو دليل على مجاوزتهم مقدار العجز النفسى الذى قد تمكن معه الاستطاعة ، أو تتهيأ المعارضة ، حينـا بعد حين الى العجز

---

(١) أنظر (الطراز) جـ ٢ ص ١٧٩ ٠

الفطرى الذى لا يتأول فيه المتأول ، ولا يعتذر منه المعتذرون ، ولا يجرى فيه الأمر على المسامحة .

وقد خفى هذا المعنى (التكرار) على بعض الملحدة ، وأشباههم ، ومن لا نفاذ لهم فى أسرار العربية ، ومقاصد الخطاب ، والتأنى بالسياسة البيانية الى هذه المقاصد ، فزعموا به المزاعم السخيفة ، وأحالوه الى النقص والوهن ، وقالوا : ان هذا التكرار ضعف وضيق ، من قوة وسعة ، وهو ـ أخزاهم الله ـ كان أروع ، وأبلغ ، وأسرى عن الفصحاء من أهل اللغة ، والمتصرفين فيها ، ولو أعجزهم أن يجيئوا بمثله ، ما أعجزهم أن يعيبوه ، لو كان عيبا) (٢) .

وقال الزركشى : (وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ، ظنا أنه لا فائدة له ، وليس كذلك ، بل هو من محاسنها ، لاسيما اذا تعلق بعضه ببعض ، وذلك أن عادة العرب فى خطاباتها اذا أبهمت بشىء ارادة لتحقيقه ، وقرب وقوعه ، أو قصدت الدعاء عليه ، كررته توكيدا ، وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه ، أو الاجتهاد فى الدعاء عليه ، حيث تقصد الدعاء .

وانما نزل القرآن بلسانهم ، وكانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض ، وبهذا المسلك ، تستحكم الحجة عليهم فى عجزهم عن المعارضة ، وعلى ذلك يحمل ماورد من تكرار المواعظ ، والوعد والوعيد ، لأن الانسان مجبول من الطبائع المختلفة ، وكلها داعية الى الشهوات ، ولا يقمع ذلك الا تكرار المواعظ والقوارع) (٣) .

---

(٢) انظر (اعجاز القرآن والبلاغة النبوية) ص ١٩٣ .
(٣) انظر (البرهان) حـ٣ ص ٩ .

وهاك طائفة من أسرار التكرار فى القرآن ٠

(١) الحث على العظة والاعتبار والتأمل ٠ كما فى سورة (الشعراء) ، فقد كررت الآية الكريمة ، وهى قوله تعالى : « ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ٠ وان ربك لهو العزيز الرحيم » ثمان مرات ، وكانت متمكنة فى موضعها فى كل مكان ، حلت فيه ، فقد جاءت فى هذه السورة أولا ، بعد أن وجه القرآن نظرهم الى الأرض ، أوليس فيما تنبته من كل زوج بهيج مايثير فى النفس التأمل لمعرفة خالق الأرض ومحييها ٠

واستمع اليه سبحانه يقول : « أولم يروا الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ٠ ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ٠ وان ربك لهو العزيز الرحيم » (٤) ٠

ويكرر الآية فى موضع آخر ، تحدث فيه عن انفلاق البحر لموسى — عليه السلام — ونجاته ، وغرق فرعون ، وتلك آية من أكبر دلائل قدرته — سبحانه — فهى جديرة بتسجيلها، والاشارة اليها ٠

قال تعالى : « فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ٠ وأزلفنا ثم الآخرين ، وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ، ثم أغرقنا الآخرين ، ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ، وان ربك لهو العزيز الرحيم » (٥) ٠

---

(٤) الشعراء /٧، ٨، ٩ ٠

(٥) الشعراء /٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ٠

وكررت تلك الآية ست مرات أخرى ، عقب كل ما يجدر أن يكون عظة ، يعتبر بهـا ، كتصـوير جند ابليس ، وقـد كبكبوا فى جهنم ، وأخـذوا يختصمون فيما بينهم ، ويقررون أنهم كانوا فى ضـلالة وعمى ، ويتمنون لو عادوا ليصلحوا ما أفسدوه • أوليس فى ذلك من العظة ماينهى عن مثل هـذا المصير ؟•

وكررها كـذلك عقب قصـة صـالح ، ولوط ، وشـعيب _ عليهم السلام _ ، لأن مصير أقوامهم حقيق بأن تتلقى منه العظات والعبر ، وكأن تلك الآية المـكررة ، تشير الى مرحلة من القول ، يحسن الوقوف عنـدها ، والتريث لتـدبرها ، وتأمل ماتحوى من دروس تسـتفاد ممـا مضى من حـوادث التـاريخ •

وختم الآية بوصفه تعـالى بالعزة والرحمة ، فيـه كل المنـاسبة للحـديث عن مصـير الـكافر والمؤمن ، فهو عزيز يعاقب الـكافر ، ورحيم بمن آمن (٦) •

وكما فى سورة (القمر) ، فقـد كررت الآية الكريمة ، وهى قوله تعـالى : « ولقـد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » ، للتنبيـه الى أن ما سيأتى بعدئذ مما عنى القرآن بالحـديث عنـه ، تذكرة وعظـة ، وهو لذلك جـدير بالتأمل الهادىء ، والتدبر والادكار (٧) •

---

(٦) أنظر « من بلاغة القرآن » ص ١٥٤ •

(٧) أنظر (الـكشاف) جـ٣ ص٤٠ _ و (الطراز) جـ٢ ص١٧٨ •

(٢) الحث على المواظبة · كتكرير (كلمة التوحيد) في قوله تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (٨) ·

فان المقصود من تكريرها وجهان : أن يكون العبد مواظبا على تكريرها طول عمره ، الثاني : كأنه قال : عبدى ، جعلت هذه الكلمة أول الآية وآخرها ، فاجعلها أنت أيضا أول عمرك وآخره ، حتى تفوز بالنجاة والسلامة (٩) ·

(٣) التقرير ، كما فى قوله تعالى : « ولله مافى السموات وما فى الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله وان تكفروا فان لله مافى السموات وما فى الأرض وكان الله غنيا حميدا · ولله مافى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا » (١٠) فتكرير قوله تعالى : « لله مافى السموات وما فى الأرض » تقرير لما هو موجب تقواه، ليتقوه فيطيعوه ، ولا يعصون ، لأن الخشية ، والتقوى أصل الخير كله (١١) ·

وكما فى قوله تعالى : « من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ، ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين » (١٢) ·

---

(٨) آل عمران /١٨ ·
(٩) انظر (عجائب القرآن) ص ٥٢ ·
(١٠) النساء /١٣١ ، ١٣٢ ·
(١١) انظر (الكشاف) حـ١ ص ٥٦٩ ، ٥٧٠ ·
(١٢) الروم /٤٤ ، ٤٥ ·

فتكرير « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ، وترك الضمير الى الصريح ، لتقرير أنه لا يفلح عنده الا المؤمن الصالح (١٣) ٠

(٤) التخصيص ، كما فى قوله تعالى : « الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون » (١٤) ٠

فكرر ذكر « الناس » نعيا عليهم ، وتخصيصا لكفران النعمة بهم من بين سائر المخلوقات (١٥) ٠

(٥) التقرير والتوبيخ ٠ كما فى سورة « الرحمن » ، فقد كرر القرآن نيفا وثلاثين مرة قوله تعالى : « فبأى آلاء ربكما تكذبان » ، فانه عدد فى هذه السورة نعماءه ، وأذكر عباده آلاءه ، وتبههم على قدرته ، ولطفه بخلقه ، ثم أتبع كل خلة ، وصفها بهذه الآية ، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين، ليفهمهم النعم ، ويقررهم بها (١٦) ٠

(٦) الايحاء بالرهبة والخوف ، كما فى سورة (المرسلات) ، فقد كررت تلك الجملة المنذرة ، وهى قوله تعالى : « ويل يومئذ للمكذبين » ٠

---

(١٣) أنظر (الكشاف) حـ٣ ص٢٢٥ — و (غرائب القرآن) حـ ٢١ ص ٤٥ ٠

(١٤) غافر /٦١ ٠

(١٥) أنظر (الكشاف) حـ٣ ص ٤٣٤ — و (غرائب القرآن) حـ ٢٤ ص ٥٠ ٠

(١٦) أنظر (تأويل مشكل القرآن) ص ٢٣٩ — و (الطراز) حـ٢ ص ١٧٨ — و « الصناعتين » ص ١٩٤ — و « الايضاح » ص١١٣ ٠

واذا نظرنا الى هـذه السورة ، وجـدناها تتحدث عن وقوع اليوم الآخر ، وتصفه ، فـلا جرم ، كرر هـذا الانذار عقب كل وصف له ، أو فعل ، يقع فيه ، أو عمل من الله ، يدل على قدرة ، يحيى بها الناس بعد موتهم ٠

وفى هذا التكرار ، مايوحى بالرهبة ، ويملأ القلب رعبا من التكذيب بهذا اليوم الواقع بلا ريب (١٧) ٠

(٧) الايحاء باليأس ٠ كما فى سـورة (الـكافرون) ، فان التكرار فيهـا ، يوحى باليأس الى قلوب من كفر من أن ينصرف الرسـول ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن دينـه الى ماكان يعبـد هؤلاء الـكفرة ، فليتـدبروا أمرهم بينهم مليا ، ليروا سر هـذا الاصرار من محمـد ــ صلى الله عليه وسلم ــ، فعساهم يدركون أن هـذا السر ، هو أن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ على حق ، فيما يدعو اليه ، فلم ينصرف عنه الى أديان ، لا سند لها من الصواب والحق (١٨) ٠

(٨) التعجب ، كما فى قوله تعـالى : « فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قـدر » (١٩) فان الجملة الثانية تكرار للأولى، والغرض من التكرار التعجب م نتقـديره ، واصابتـه فيه المحز ، ورميه الغرض الذى كان تنتحيه قريش (٢٠) ٠

---

(١٧) انظـر (الطـراز) حـ ٢ ص ١٧٨ ، ١٧٩ ــ و « الايضـاح » ص ١١٣ ــ و « من بلاغة القرآن » ص ١٥٣ ٠

(١٨) انظر (من بلاغة القرآن) ص ١٥٥ ٠

(١٩) المـدثر /١٩ ، ٢٠ ٠

(٢٠) انظر (الـكشاف) حـ٤ ص ١٨٣ ٠

(٩) اشباع المعنى ، والاتساع فى الألفاظ ، كما فى قوله تعـالى : « فيهما فاكهة ونخل ورمان » (٢١) ٠

(فالنخل والرمان) من الفـاكهة ، لـكنه أفردهمـا عن الجملة التى أدخلهما فيها ، لفضلهما ، وحسن موقعهما (٢٢) ٠

(١٠) زيادة التنبيـه على ما ينفى التهمة والايقاظ من سنة الغفلة ليكمل تلقى الـكلام بالقبول ٠

كما فى قوله تعـالى : « وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ٠ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار » (٢٣) ٠ فتكرار (النـداء) ، فيه زيادة تنبيه لهم ، وايقاظ عن سنة الغفلة (٢٤) ٠

وكما فى قوله تعـالى : « واذكر فى الـكتاب ابراهيم انه كان صـديقا نبيـا ٠ اذ قال لأبيـه : يا أبت لم تعبـد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ، يا أبت انى قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى أهـدك صراطا سويا ، يا أبت لا تعبـد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ٠ يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليـا » (٢٥) ٠

---

(٢١) الرحمن /٦٨ ٠

(٢٢) أنظر (الـكشاف) حـ٤ ص ٥٠ ـ و (تأويل مشكل القرآن) ص ٢٤٠ ـ و «الطراز » حـ٢ ص ١٨٤ ٠

(٢٣) غافر /٣٨ ، ٣٩ ٠

(٢٤) انظر الـكشاف حـ٣ ص ٤٢٩ ـ و (أنوار الربيع) حـ٥ ص٣٤٦

(٢٥) مريم /٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ٠

فانه صــدر كل نصيحة من النصــائح الأربع بقوله : (يا أبت) توسلا اليه واستعطافا ، كى يتنبه ، ويستيقظ ، ويفيق من غفلته (٢٦) ٠

(١١) تثبيت المـكرر فى النفس ، كما فى قوله تعــالى : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » (٢٧) ٠

فقد كرر الأمر بالتقوى ، لتثبيته فى النفوس (٢٨) ٠

وكما فى قوله تعـــالى : « فان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا » (٢٩) فان الجمـــلة الثانيـــة تكرار للأولى ، لتثبيتهـــا ، وتقرير معنـــاها فى النفوس ، وتمكينهـــا فى القلوب (٣٠) ٠

وكما فى قوله تعــالى : « كلا ســوف تعلمون ، ثم كــلا سوف تعلمون » (٣١) ٠ فالتــكرار تأكيــد للردع والانذار ، فقوله : (كلا) ردع ، وتنبيــه على أنه ، لا ينبغى للنــاظر لنفسه أن تــكون الدنيــا جميع همه ، وأن لا يهتم بدينه ٠ و « سوف تعلمون » انذار ، ليخافوا ، فيتنبهوا من غفلتهم ، أى سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه اذا عانيتم ماقــدامكم من هول لقاء الله ٠

---

(٢٦) أنظر (الـكشاف) حـ٢ ص ٥١١ ٠
(٢٧) الحشر /١٨ ٠
(٢٨) أنظر الـكشاف حـ٤ ص ٨٦ ٠
(٢٩) الشرح /٥ ، ٦ ٠
(٣٠) انظر (الـكشاف) حـ٤ ص ٢٦٧ ٠
(٣١) التكاثر /٣ ، ٤ ٠

وفى الاتيان بلفظ (ثم) دلالة على أن الانذار الثانى أبلغ من الأول ، كما تقول لمن تنصحه : (أقول لك : لا تفعل ثم لا تفعل) ٠

وذلك لأن أصل (ثم) للدلالة على تراخى الزمان ، لكنها قد تجىء لمجرد التدرج فى درج الارتقاء من غير اعتبار التراخى ، والبعد بين تلك الدرج ، ولا لأن الثانى بعد الأول فى الزمان ، وذلك اذا تكرر الأول بلفظ الأول ، نحو : « والله ثم والله) (٣٢) ٠

(١٢) تذكر ما قد بعد بسبب طول الكلام ٠ وهذا التكرار قد يكون مجردا عن رابط ، كما فى قوله تعالى : « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم » (٣٣) ٠

وقد يكون مع رابط ، كما فى قوله تعالى : « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » (٣٤) ٠

وكما فى قوله تعالى : « أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون » (٣٥) ٠

فقوله : « أنكم » الثانى بناء على الأول ، اذكارا به ، وخشية تناسيه (٣٦) ٠

---

(٣٢) انظر (الكشاف) حـ٤ ص ٢٨١ ـ و (أسرار التكرار فى القرآن) ص ٢٢٤ ، و (أنوار الربيع) حـ٥ ص ٣٤٥ ٠
(٣٣) النحل /١١٠ ٠
(٣٤) آل عمران /١٨٨ ٠
(٣٥) المؤمنون /٣٥ ٠
(٣٦) انظر (البرهان) حـ٣ ص١٤ ٠

(١٣) قصـد الاستيعاب ، كما فى قوله تعالى : « فارجع البصر هل ترى من فطور ٠ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير » (٣٧) ٠

قال الزمخشرى : (وأمره بتكرير البصر فيهن متصفحا ومتتبعا ، يلتمس عيبـا وخللا ٠٠٠ أى ان رجعت البصر ، وكررت النظر ، لم يرجع اليك بصرك بها بما التمسته من رؤية الخلل وادراك العيب ، بـل يرجع اليـك بالخسـوء والحسـور : أى بالبعـد عن اصـابة الملتمس ، كأنه يطرد بالصـغار والقمـاءة ، وبالاعيـاء والـكلال لطول الاجابة والترديد) (٣٨) ٠

(١٤) الدلالة على الابطاء فى الفعل ، كما فى قوله تعالى: « فأصبح فى المـدينة خائفـا يترقب فاذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى : انك لغوى مبين ٠ فلمـا أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال له موسى : أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس ٠٠٠ » (٣٩) ٠

فقوله تعـالى : « فلما أن أراد أن يبطش » بتكرار « أن » مرتين دليل على أن موسى – عليه السلام – لم تكن مسارعته الى قتل الثـانى ، كما كانت مسارعته الى قتل الأول ، بل كان عنـده ابطاء فى بسط يده اليـه ، فعبر القرآن عن ذلك فى قوله تعالى : « فلما أن أراد أن يبطش » (٤٠) ٠

---

(٣٧) الملك / ٣ ، ٤ ٠

(٣٨) أنظر (الـكشاف) حـ٤ ص ١٣٥ ٠

(٣٩) القصص /١٨ ، ١٩ ٠

(٤٠) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ ٠

(١٥) التنبيه على فضل المعنى الخاص ، كما فى قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (٤١) فان الأمر بالمعروف داخل تحت الدعاء الى الخير ، لأن الأمر بالمعروف خاص ، والخير عام · فكل أمر بالمعروف خير ، وليس كل خير أمرا بالمعروف ، وذلك أن الخير أنواع كثيرة ، من جملتها الأمر بالمعروف · وانما ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله (٤٢) ·

(١٦) المبالغة فى الذم ، كما فى قوله تعالى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » (٤٣) ·

فقوله : « لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » ، يقوم مقام قوله : « ولا يدينون دين الحق » ، لأن من لا يؤمن بالله ، ولا باليوم الآخر ، لا يدين دين الحق ، وانما كرر هنا للخطب على المأمور بقتالهم ، والتسجيل عليهم بالذم ، ورجمهم بالعظائم ، ليكون ذلك أدعى لوجوب قتالهم وحربهم (٤٤) ·

وكما فى قوله تعالى : « وان تعجب فعجب قولهم : أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (٤٥) ·

---

(٤١) آل عمران /١٠٤ ·
(٤٢) أنظر (الكشاف) حـ١ ص ٤٥٣ ·
(٤٣) التوبة /٢٩ ·
(٤٤) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ·
(٤٥) الرعد /٥ ·

فتكرار لفظة « أولئـك » من قبيل هذا الغـرض ، لـكان شدة النكير ، واغلاظ العقـاب ، بسبب انكارهم البعث (٤٦)٠

(١٧) الزيادة فى تحسين المعنى المراد كـمـا فى قوله تعـالى : « يأيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لـكم فاحذروهم وان تعفوا وتصـفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » (٤٧) ٠

فانه انما كرر العفو والصفح والمغفرة ، والجميع بمعنى واحد ، للزيادة فى تحسين عفو الوالد عن ولده ، والزوج عن زوجتـه (٤٨) ٠

(١٨) التعظيم ، كما فى قوله تعـالى : « فاذا نقر فى النـاقور ٠ فذلك يومئـذ يوم عسـير ، على الـكافرين غير يسير » (٤٩) ٠

فقوله : « غير يسير » تكرار ، قصد بـه تعظيم شأن ذلك اليوم فى عسره ، وشدته على الـكافرين (٥٠) ٠

(١٩) الدلالة على شدة الخطب النـازل ، وتكاثر سهامه فى القلب ، كما فى قوله تعـالى : « انما أشكوا بثى وحزنى الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون » (٥١) ٠

---

(٤٦) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠
(٤٧) التغـابن /١٤ ٠
(٤٨) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ ٠
(٤٩) المـدثر /٨ ، ٩ ، ١٠ ٠
(٥٠) أنظر (الـكشاف) جـ٤ ص ١٨١ ٠
(٥١) يوسف /٨٦ ٠

فان « البث والحزن » بمعنى واحد • وانما كرر مهنا ، لشدة الخطب النازل به ، وتكاثر سهامه فى قلبه (٥٢) •

(٢٠) التنوع فى المعنى بضروب من الصنعة قصدا الى المبالغة •

كما فى قوله تعالى : « كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد ، وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب، ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب » (٥٣) •

فقد كرر تكذيبهم مهنا ، لأنه لم يأت به على أسلوب واحد ، بل تنوع فيه بضروب من الصنعة • فذكره أولا فى الجملة الخبرية على وجه الابهام ، ثم جاء بالجملة الاستثنائية ، فأوضحه بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل ، لأنهم اذا كذبوا واحدا منهم ، فقد كذبوا جميعهم •

وفى تكرار التكذيب ، وايضاحه بعد ابهامه ، والتنوع فى تكراره بالجملة الخبرية أولا ، وبالاستثنائية ثانيا ، وما فى الاستثناء من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص المبالغة المسجلة عليهم ، باستحقاقهم أشد العذاب وأبلغه (٥٤) •

(٢١) التوكيد ، كما فى قوله تعالى : « والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء

---

(٥٢) انظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ •
(٥٣) ص/١٢ ، ١٣ ، ١٤ •
(٥٤) انظر (الكشاف) حـ٣ ص ٣٦٢ •

من عبـــاده اذا هم يستبشرون • وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين » (٥٥) •

قال الزمخشرى : (من قبله ، من باب التكرير والتوكيد •••• ومعنى التوكيـد فيــه الدلالة على أن عهدهم بالمطر ، قـد تطاول ، وبعـد ، فاستحكم بأسهم ، وتمادى ابلاسهم ، فكان الاستبشار على قدر اغتمامهم بذلك (٥٦) •

(٢٢) التهويل ، كمـا فى قـوله تعـــالى : « الحاقـــة ما الحاقة » (٥٧) •

قال الزمخشرى : (وارتفاعها (٥٨) على الابتداء ، وخبرها (ما الحاقة) والأصل الحاقة ما هى : أى أى شىء هى تفخيما لشأنها ، وتعظيما لهولها ، فوضع الظاهر موضع المضمر ، لأنه أهول لها) (٥٩) •

(٢٣) زيادة الاستبعاد ، كما فى قوله تعــالى : « هيهات هيهات لما توعدون (٦٠) •

---

(٥٥) الروم /٤٨ ، ٤٩ •
(٥٦) انظر (الكشاف) حـ٣ ص ٢٢٦ •
(٥٧) الحاقـة /١ ، ٢ •
(٥٨) أى الحاقة •
(٥٩) انظر (الكشاف) حـ٤ ص ١٤٩ •
(٦٠) المؤمنون /٣٦ •

الفصل الثانى

التكرار فى قصص القرآن

ان التكرار فى قصص القرآن ظاهرة واضحة ، لافتة للنظر ، وداعية لكثير من التساؤل ، والبحث عن بواعث هذا التكرار ، وآثاره فى الحفاظ على وحدة الشخصية ، وترابط الحدث ..

وقد وجد أصحاب الأهواء ، ومرضى القلوب والعقول من الملحدين ، والشانئين للاسلام — وجدوا فى هذا التكرار مدخلا ، يدخلون منه على هذا الدين ، للطعن فى القرآن الكريم ، والنيل من بلاغته واعجازه .

فاتخذوا من التكرار فى قصص القرآن شاهدا على أن هذا القرآن ليس من عند الله ، اذ لو كان من عند الله لما لبست القصة الواحدة فيه هذه الألوان الكثيرة المختلفة الألوان والأشكال ، ولجاءت لونا واحدا ، وصورة واحدة ، لأنها تحكى حقيقة واحدة .

ثم تمادى هؤلاء الملحدون فى هذا الضلال ، فادعوا أن هذا التكرار انما هو أثر من آثار تلك الأحوال النفسية التى كانت تنتاب محمدا ، فتخرج به عن وعيه ، وتفقده صوابه ، فيلقى بهذه الكلمات ، مرددة مقطعة ، كما يقع هذا للمحمومين والمصروعين — كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا — .

هكذا يقول الملحدون قديما ، وهكذا يردد المستشرقون ، وتلاميذ المستشرقين هذه المطاعن اليوم ، ويخلعون عليها من معارف العصر ، وطرائق البحث ألوانا خادعة ، تترقرق ، كما يترقرق السراب ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد زيفا ، وضلالا ، وحقدا ، وموجدة ٠

ان هذا الزور الذى يردده هؤلاء الملحدون ، أو يحكونه عن غيرهم ، ان دل على شيىء ، فانما يدل على أنهم أعاجم ، أو أشباه أعاجم ، لم يتذوقوا البلاغة العربية ، ولم يتصلوا بأسرارها ، ولو أنهم رزقوا شيئا من هذا لما طاوعتهم ألسنتهم أن ينطقوا بهذا البهتان العظيم ، ولردهم شيىء من الحياء أن يقولوا قولا ، لم تجرؤ قريش فى موقفها العدائى العنادى من النبى أن تتلفظ به ، أو تجريه على لسانها ، حتى على سبيل المهاترة والمجازفة ، وهى تتربص بالنبى ، وتتصيد التهم والمفتريات ، ترمى بها فى معركتها مع القرآن الكريم ، الأمر الذى لو وجدت فيه للزور من القول مكانا ، لألقت به فى المعركة غير متورعة لما ينالها من خزى ، وما يلحقها من فضيحة ، ولكن هذا الزور الذى يقول به هؤلاء الملحدون عن التكرار فى قصص القرآن أعيا قريشا أن تتمسك به ، وأن تواجه هذا الحق المشرق المبين ٠

واذا لم يكن لقريش أن تقول مثل هذا القول ، وأن تجعل منه سلاحا فى معركتها مع القرآن ، وهى مرجع الفصاحة والبلاغة ، واليها الحكومة فى فصيح القول وبليغه — فكيف يساغ هذا القول من أعاجم ، وأشباه أعاجم ؟٠

ان هؤلاء الملحدين لو ذاقوا البلاغة العربية ، واتصلوا بأسرارها لأدركوا أن هذا التكرار ، ينطوى على كثير من اللطائف والأسرار التى تنحنى أمام عظمتها جباه أساطين البيان ، وتسجد لها البلاغة فى أسمى معانيها ٠

وسنتحدث عن هذه اللطائف والأسرار فى فصل خاص من هذا البحث ، ولأدركوا أيضا أن هذا التكرار فى قصص القرآن ، لا يتناول القصة كلها — غالبا — انما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمه اشارات سريعة لموضع العبرة فيها ٠

أما جسم القصة ، فلا يكرر الا نادرا ، ولمناسبات خاصة فى السياق ٠

يتضح هذا النظام حين تقرأ الحلقات المكررة بحسب ترتيب نزولها ٠

ونضرب مثالا على ذلك بقصة موسى — عليه السلام — ، اذ انها أشد القصص فى القرآن تكرارا ، فهى من هذه الوجهة تعطينا فكرة كاملة عن هذا التكرار ٠

وردت هذه القصة فى حوالى الثلاثين موضعا ، نذكر أهمها ، ونهمل بعض المواضع التى ورد فيها الاسم مجردا ، فكيف جاءت فى هذه المواضع ؟

انها تسير فى المراحل التالية (١) :

---

(١) انظر « قصص الأنبياء » من ص ١٥٥ الى ص٣٠٢ — و « التصوير الفنى فى القرآن » من ص ١٢٨ الى ص ١٣٤ ٠

١ - فى سورة « الأعلى » (السورة الثامنة فى النزول) اشارة قصيرة :

(ان هـذا لفى الصـحف الأولى · صـحف ابراهيم وموسى » (٢) ·

٢ - وفى سورة « الأعراف » (السورة التاسعة والثلاثين) بدأ التفصيل الأول للقصة فى معرض قصص مشترك مع نوح ، وهود ، ولوط ، وشعيب ، اتحدت فيه صيغة الدعوة ، وصيغة التكذيب ، والعقاب الذى أخذ المكذبين ·

وقـد بدأت القصـة فى هذه السورة برسـالة موسى ، وهارون الى فرعون وملئـه ، ثم ذكرت معجزة العصا ، واليد البيضاء ، وجمع السحرة ، والمبـاراة بينهم ، وبين موسى - عليه السلام - ، وغلبته عليهم ، وايمانهم به ، وتعـذيب فرعون لبنى اسرائيل بعـد ذلك ، وتسليط الجراد ، والقمل ، والضـفادع ، والدم ، على فرعون ، وقـومه ، واستغاثتهم بموسى - عليه السـلام - ، وكف الأذى عنهم ، وعـودتهم لتعـذيب بنى اسرائيل ، ثم خروج هؤلاء من مصر ، وبعـد الخروج طلبهم من موسى - عليه السـلام - أن يتخـذ لهم الها ، كما للمصريين آلهة ، وتذكيره لهم بربهم ، ثم ميعاد موسى - عليه السـلام - مع ربه بعـد ثلاثين ليلة ، زيدت الى أربعين ، وطلبـه رؤية ربه ، ودك الجبل ، وانصـعاق موسى - عليه السلام - وافاقتـه ، وعودته الى قومه ، حيث وجـدهم ، قـد اتخـذوا لهم عجـلا الها ، وغضبه على أخيه،

---

(٢) الأعلى /١٨ ، ١٩ ·

ثم اختيار سبعين رجلا منهم لميقات ربه ، وغشيتهم بالجبل لما طلبوا رؤية الله جهرة ، وافاقتهم ، ثم دعاؤهم بطلب الرحمة ، فالرد عليهم بأن الرحمة ، قد كتبت للمؤمنين الذين يتبعون النبى الأمى ...

(٣) وفى سورة « طه » (السورة الخامسة والأربعين) يبدأ تفصيل آخر من حلقة أسبق من حلقة الرسالة التى ذكرت فى « الأعراف » تلك هى رؤية موسى – عليه السلام – للنار من جانب الطور ·

وبعد أن يكلف الذهاب الى فرعون ، يحاور ربه ، ليرسل معه هارون ، يشد أزره ، ويكون وزيرا له ، فيذكره الله – تعالى – بنعمته عليه فى مولده ، ورده الى أمه – فى اشارة سريعة – ثم تسير القصة ، كما سارت فى «الأعراف» (مع حذف آيات الجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم · وعهد فرعون لبنى اسرائيل ، ونكثه · ومع زيادة حلقة ، وهى أن السامرى ، هو الذى صنع العجل ، وتفصيل قصة صنعه ، ويذكر الميعاد بسرعة ، ويغفل الميقات) ·

(٤) وفى سورة « الشعراء » (السورة السابعة والأربعين) تبدأ القصة من حلقة الرسالة ، وتسير فى الخطوات التى سارت فيها الى حلقة الخروج ، ولكنها تزيد هنا أمرين :

الأول : ذكر موسى – عليه السلام – أنه قتل رجلا من المصريين ، فهو يخشى أن يؤخذ به ، وتذكير فرعون له بأنه قد ربى فيهم وليدا ، وفعل هذه الفعلة ، ومضى ·

والثانى : ذكر انفلاق البحر كالطود العظيم ٠

(٥) وفى سورة « النمل » (السورة الثامنة والأربعين) تبدأ حلقة التكذيب ، والعقاب مع قصص مشترك ٠

(٦) وفى سورة « القصص » (السورة التاسعة والأربعين) تبدأ القصة من أول حلقة فيها : من مولده ، فوضعه فى التابوت ، والقائه فى البحر ، والتقاط آل فرعون له ، وتحريم المراضع عليه ، وقول أمه لأخته أن تقص أثره ، ومعرفتها بأمره ، واشارتها على آل فرعون بمرضع للطفل ، هى أمه ، ثم كبره ، ثم قتله للمصرى ، ومحاولته قتل آخر ، وتهديده اياه بافشاء سر القتلة الأولى ، ونصح رجل له بالهرب ، وقد جاءه من أقصى المدينة يسعى ، وخروجه الى أرض (مدين) ، والتقائه بابنتى الشيخ الكبير ، وسقيه لهما ، واعجاب احداهما به ، وحضها أبيها على استخدامه ، وعمله مع حميه ، وزواجه بابنته حسب شرطه، ثم انفصاله عنه ، ثم رؤيته النار (التى بدأ منها القصة فى سورة طه) ، ثم تسير القصة ، كما سارت هناك بزيادة واحدة ، هى تهكم فرعون فى قوله : « فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع الى اله موسى » (٣)، وتنتهى عند حلقة غرق فرعون بعد خروج موسى — عليه السلام — ٠

(٧) وفى سورة « الاسراء » (السورة الخمسين) اشارة سريعة الى اغراق فرعون ، والتمكين لبنى اسرائيل ٠

---

(٣) القصص /٣٨ ٠

(٨) وفى سورة «يونس» (السورة الحادية والخمسين) عرض قصير – فى وسط قصص مشترك – لبيان عاقبة التكذيب ، وقد ذكرت فيه حلقة السحرة باختصار ، وتجاوز بنى اسرائيل البحر ، واتباع فرعون لهم ، وغرقه، ولكن زاد فى حلقة الغرق أن يقول :

« حتى اذا أدركه الغرق قال : « آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل » (٤) ، فكان الرد عليهم : « آ لآن ؟ وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » (٥) ، وهى زيادة لم ترد الا فى هذا الموضع ٠

(٩) وفى سورة « هود » (السورة الثانية والخمسين) اشارة سريعة الى الاهلاك بعد التكذيب ، فى صدد قصص مشترك ٠

(١٠) وفى سورة « المؤمن » (السورة الستين) تعرض حلقة الحوار بين فرعون ، وموسى – عليه السلام – ، ولكن يزيد فى هذا الحوار قول فرعون : « ذرونى أقتل موسى وليدع ربه » (٦) ، وظهور رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ، ينافح عن موسى – عليه السلام – ، ويشير عليهم ألا يقتلوه، فقد يكون على صراط مستقيم ، وهى زيادة لم ترد فى غير هذا الموضع ٠

---

(٤) يونس /٩٠ ٠
(٥) يونس /٩١ ، ٩٢ ٠
(٦) المؤمن /٢٦ ٠

(١١) وفى ســورة « الذاريات » (الســورة السابعـــة والستين) اشــارة خاطفـــة الى ارســال موسى – عليـه السلام – الى فرعون بسلطان مبين ، وتكذيبه ، واهلاكه ٠

(١٢) وفى ســورة « الـكهف » (الســورة التاســـعة والستين) تعرض حلقــة مقــابلة موسى – عليه السلام – لعبد من عبــاد الله ، أوتى من لدنه رحمــة ، وعلم علما ، وقد طلب اليه موسى – عليه السلام – أن يصحبه ليستفيد من علمه ، فأخبره أنه لن يصبر معه ليعلمه ، فوعده موسى – عليه السلام – ، أن يصبر ، ثم لم يستطع ، لأن الرجل أخــذ فى تصرفات ، لا يدرك كنهها موسى – عليه السلام – ، ولا يعرف لها مغزى ، فشرح له الرجل العالم سرها ، وافترقا ، وهى حلقــة تذكر مرة واحــدة ٠

(١٣) وفى سورة «البقرة» (السورة السابعة والثمانين) يأتى تفصيل آخر فى معرض تذكير بنى اسرائيــل بنعم الله عليهم ، ومقابلتهم هذه النعم بالماطلة والجحود – وفى هذا المعرض تكرر بعض الحلقــات التى سبقت فى قصــة موسى – عليه السلام – ٠

ومن ذلك اعطــاؤهم المن والسلوى – ولــكن يزيد هنــا تبطرهم على هــذه النعم ، وطلبهم أطعمــة منوعة بدل المن والسلوى ، ثم حلقــة البقرة التى أمرهم الله بذبحها ، فجعلوا يتلكأون ، ويسألون عن صــفاتها ، ويتمحلون فيهــا ، حتى استنفدوا المعــاذير ، فــذبحوها ، وما كادوا يفعلون ، وهى حلقة جديدة ، لم تذكر من قبل ٠

(١٤) وفى سورة «النساء» (السورة الثانية والتسعين) أشارة الى طلبهم أن يروا الله جهـرة للتـــدليل على عنتهم ومحالهم ·

(١٥) وفى سورة « المائدة » (السورة الثانية عشرة بعد المائة) تذكر حلقـة وقـوفهم على أبواب الأرض المقـدسة (فلسطين) ، لا يدخلون ·

« قالوا يا موسى ان فيها قوما جبـارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منهـا فان يخـرجوا منهـا فانا داخلون · قال رجلان من الذين يخـافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين · قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ·

قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننـا وبين القوم الفـاسقين · قال فانهـا محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين » (٧) ·

ويتركهم هنـاك فى التيه ، فلا يأتى بعد ذلك ذكر لموسى — عليه السلام — ، ولا يذكر عن بنى اسرائيـل الا تفرقهم ، وعداؤهم للمسيح والمسلمين ·

هذه القصة أشد القصص تكرارا فى القرآن ، وقد رأينا من هذا الاسـتعراض نوع التكرار ، وأنه — فيما عدا سـتة مواضـع — اشـارات توجيهيـة الى القصـــة ، اقتضـاها السياق ·

---

(٧) المـائدة /٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ·

أما الحلقــات الأساسية ، فلم تكرر تقريبــا ، واذا كررت حلقة منها ، جاءت بشيىء جديد فى تكرارها ٠

وهذه القصـــة نموذج للقصص الأخرى ٠ وعلى ضـــوئها تدرك أن ليس فى القصص القرآنى ذلك التكرار المطلق الذى يخيل لبعض من يقرأون القرآن بلا تدقيق ولا امعان ٠

الفصل الثالث

من أسرار التكرار فى قصص القرآن

ان التكـرار فى قصص القـرآن يشـتمل على كثير من اللطـائف والأسرار التى تبهـر العقول ، وتطير بألبـاب المعـاندين ، وتخرس ألسنة الملحدين ، وينحنى أمام عظمتها أساطين البيـان خاشعين ٠

ومن هذه اللطائف والأسرار مايلى :

١ ـ ان الله ـ تعـالى ـ لما تحدى العرب بالاتيـان بمثل القرآن ربما توهم متوهم أن الاتيان بمثله مستحيل من جهة الله ـ تعـالى ـ ، فـكرر القصص ، ليعلم أنه غير مستحيل من جهته ـ وانما الاستحالة متعلقـة بالخلق دونه (١) ٠

٢ ـ ان الرجل كان يسمع القصـة من القرآن ، ثم يعود الى أهله ، ثم يهـاجر بعـده آخرون ، يحكون مانزل بعـد صـدور من تقـدمهم ، فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى ـ عليـه السـلام ـ الى قوم ، وقصـة عيسى ـ عليه السلام ـ الى قوم آخرين ، وكذا سائر القصص، فأراد الله ـ سبحانه وتعـالى ـ اشتراك الجميع فيها ، فيكون فيـه افادة لقوم ، وزيادة تأكيد وتبصرة لآخرين، وهم الحاضرون (٢) ٠

---

(١) انظر « الطراز » حـ٣ ص ٤٤٤ ٠
(٢) انظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٦ ٠

٣ ـ ان القصة لما كررت ، كان فى ألفاظها فى كل موضع زيادة ونقص ، وتقديم وتأخير ، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى ، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب فى اخراج المعنى الواحد فى صور متباينة فى النظم ، وجذب النفوس الى سماعها ، لما جبلت عليه من حب التنقل فى الأشياء المتجددة ، واستلذاذها بها ، واظهار خاصة القرآن ، حيث لم يحصل مع تكرار ذلك فيه هجنة فى اللفظ ، ولا ملل عند سماعه ، فباين ذلك كلام المخلوقين (٣) ٠

٤ ـ ان عادة الفصحاء جارية ، بأنهم يكررون القصة الواحدة فى مواضع ، لأغراض مختلفة ، تتجدد فى المواضع ٠٠٠٠ والله ـ تعالى ـ ، انما أنزل القرآن على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى ثلاث وعشرين سنة ، حالا بعد حال ، وقد علم من حاله أنه كان يضيق صدره لما يناله من الكفار ، فكان ـ تعالى ـ يشرح فؤاده ، ويسليه بما ينزله عليه من أقاصيص من تقدم من الأنبياء ، ويعيد ذكره بحسب مايعلمه من الصلاح (٤) ٠

ولهذا قال ـ سبحانه ـ : « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك » (٥) ٠

٥ ـ ان الله ـ تعالى ـ أنزل هذا القرآن ، وعجز القوم عن الاتيان بمثله ، بأى نظم جاءوا ، ثم أوضح الأمر فى

---

(٣) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣١ ٠
(٤) أنظر « نهاية الايجاز » ص ١٦٧ ٠
(٥) هود / ١٢٠ ٠

عجزهم ، بأن كرر ذكر القصة فى مواضع مختلفة اعلاما بأنهم عاجزون عن الاتيان بمثله ، بأى نظم جاءوا ، وبأى عبارة عبروا (٦) ٠

٦ — ان العرب لما سخروا بالقرآن ، تحداهم الله —تعالى— ، فقال : « فأتوا بسورة من مثله » (٧) ، وقال فى موضع آخر : « فأتوا بعشر سور مثله » (٨) ٠ فلو ذكرت القصة فى موضع واحد ، واكتفى بها لقال العربى : « ايتونا أنتم بسورة من مثله » ، فأنزلها — سبحانه فى تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه (٩) ٠

٧ — ان الانسان ، قد يقرأ بعض القرآن ، ويحفظ شيئا منه دون شىء فلم يخل الله — عز وجل — موضعا منه من ترغيب أو ترهيب ، وادكار ، واعتبار ، تفضلا منه على عباده ، واستدعاء لطاعتهم ، ونهيا عن عصيانهم ، فوقع التكرار لذلك (١٠) ٠

٨ — ان اعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة ، تؤدى معنى واحدا من الأمر الصعب الذى تظهر فيه الفصاحة ، وتبين البلاغة (١١) ٠

٩ — ان الدواعى ، لا تتوفر على نقلها ، كتوفرها على نقل الأحكام ، فلهذا كررت القصص دون الأحكام (١٢) ٠

---

(٦) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣٠ ٠
(٧) البقرة /٢٣ ٠
(٨) هود /١٣ ٠
(٩) أنظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٧ ٠
(١٠) أنظر « أدب الكتاب » حـ٣ ص ٢٢٩ ٠
(١١) أنظر « اعجاز القرآن » ص ١٩٠ ٠
(١٢) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣٠ ٠

١٠– ان فى كل موضع زيادة شىء ، لم يذكر فى الذى قبله.
أو ابدال كلمة بأخرى لنكتة . ألا ترى أنه ذكر الحية
فى عصا موسى – عليه السلام – ، وذكرها فى موضع
آخر ثعبانا ، ليبين أن ليس كل حية ثعبانا .

وهذه عادة البلغاء أن يكرر أحدهم فى آخر خطبته ، أو
قصيدته كلمة لصفة زائدة (١٣) .

---

(١٣) انظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٦ .

ما الحكمة فى عدم تكرار قصة يوسف – عليه السلام – ؟

ان قصة يوسف – عليه السلام – لم تكرر ، وسيقت مساقا واحدا ، فى موضع واحد ، لأسرار ولطائف ، منها (١٤) :

١ – الاشارة الى عجز العرب ، كأن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال لهم : ان كان من تلقاء نفسى ، فافعلوا فى قصة يوسف ، ما فعلت فى سائر القصص ·

٢ – ان فيها تشبيب النسوة به ، وحال امرأة ، ونسوة ، افتتنوا بأبدع الناس جمالا ، فناسب عدم تكرارها، لما فيه من الاغضاء والستر ·

٣ – انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة ، بخلاف غيرها من القصص ، فان مآلها الى الوبال ، كقصة ابليس ، وقوم نوح ، وهود ، وصالح ، وغيرهم ، فلما اختصت بذلك ، اتفقت الدواعى على نقلها ، لخروجها عن سمت القصص ·

٤ – ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم ، كما رواه الحاكم فى مستدركه ، فنزلت مبسوطة تامة ، ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة ، وترويح النفس بها ، والاحاطة بطرفيها ·

---

(١٤) أنظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٩ وما بعدها – و « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣١ وما بعدها ·

٥ ـ ان قصص الأنبياء ، انما كررت ، لأن المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم ، والحاجة داعية الى ذلك، لتكرار تكذيب الكفار لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فكلما كذبوا ، أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب ، كما حل على المكذبين ، ولهذا قال الله ـ تعالى ـ فى آيات : « فقد مضت سنة الأولين » (١٥) « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن » (١٦) ٠

وقصة يوسف ، لم يقصد منها ذلك ٠

وبهذا أيضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف ، وقصة ذى القرنين ، وقصة موسى مع الخضر ، وقصة الذبيح ٠

ذلك هو قصص القرآن ، وتلك هى بعض أسرار تكراره ، وان وراء ذلك لأسرارا ، وأسرارا ، لا تنفد أبدا ٠٠ « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا » (١٧) ٠

---

(١٥) الأنفال /٣٨ ٠
(١٦) الأنعام /٦ ٠
(١٧) الكهف /١٠٩ ٠

خاتمـــة

لقـد قمت فى هـذا البحث المتواضـع بدراسـة شاملة لظاهرة التكرار فى لغـة القرآن ، فـكشفت النقاب عن مفهوم التكرار عند علماء اللغـة ، وأرباب البلاغة والبيان ، ثم أمطت اللثـام عن أنواعه وأسراره ، ثم وضحت موقف النقـاد من التـكرار فى اللغـة ، ثم فرقت بينـه ، وبين الاطنـاب والتطويل ، حتى لا تختلط هذه المصطلحات البلاغية ببعضها فى أذهان الدارسـين ، ثم تحـدثت عن التكرار فى القرآن الـكريم ، فأزحت الستار عن دقائقـه وأسراره ، وحكمـه ولطائفـه ، ثم تحدثت بعد ذلك عن التكرار فى قصص القرآن، فوضـحت موقف الملحـدين من هـذا التكرار ، ورددت على مطاعنهم السخيفة ، ثم تحدثت عن أسـباب هـذا التكرار وبواعثه ، وعما ينطوى عليه من الأسرار والعجائب ٠

وقد توصلت فى النهاية الى النتائج الآتية :

١ ـ ان التكرار فى اللغـة قـد يأتى لفـائدة ، وقد يأتى لغير فائدة ٠ فاذا جاء لفـائدة كان جزءا من الاطناب ، وكان بليغا محمودا واذا جاء لغير فائدة كان جزءا من التطويل، وكان ساقطا مذموما ٠

٢ ـ ان التكرار فى اللغـة ، منه مايكون جيدا يكسب المعنى قوة وجمالا ، ويكسو اللفظ رونقا وبهاء ، ومنه ما يكون رديئا يقبح جلال المعنى ، ويشوه جمال اللفظ ٠

٣ — ان التكرار اذا أدى الى سوء الصناعة وغثاثة النظم ، فانه يكون قبيحـا ، الا اذا كان المعنى المقصود مبنيـا عليه ، ولا يتم الا به ، فحينئذ لا يوصف بالقبح ، لأنه الوسيلة الوحيدة للتعبير عن المعنى المراد ٠

٤ — ان التكرار فى القرآن انما جاء لأهداف سامية ، ومقاصد بليغـة ، واشتمل على أسرار ودقائق ، ولطائف وعجائب، تنحنى أمام عظمتها جبـاه أساطين البيـان ، وتسجد لها البـلاغة فى أسمى معانيهـا ٠

٥ — ان التكرار الذى يحـدث فى بعض مشاهـد القصـة القرآنية ، يؤدى وظيفـة حيوية فى ابراز جوانب لايمكن ابرازها بأدائها على وجه واحد من وجوه التعبير ، بل لابد أن تعاد اللفظة التعبيرية مرة ومرة ، لـكى تحمل فى كل مرة بعضا من مشخصات الحـدث ، وملمحـا من ملامحه ، وان كان كل لقطة تعطى صورة مقاربة للحدث ٠

٦ — ان تكرار القصـة القرآنيـة فى مواضع مختلفـة على ترتيبـات متفاوتة من مظاهر الاعجاز فى القرآن ، لأنه وسع على العرب مجـال المعارضـة والمحـاكاة ، ويسر عليهم سبيل التحدى ، وأغراهم به ، فلم يكن منهم الا العجز والاستخذاء ٠

وهذا دليل على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ ومكررا ٠

٧ — ان التكرار فى قصص القرآن ، لا يتنـاول القصـة كلها ، انما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمه اشـارات سريعة لموضع العبرة فيها ٠ أما جسم القصـة فلا يكرر الا نادرا ولمناسبات خاصة فى السياق ٠

٨ - ان التكرار فى قصص القرآن من أقوى الأدلة والبراهين على أن القرآن من عنـد الله ، لأن كلام المخلوقين - مهما أتوا من قوة البـلاغة وسحر البيـان - اذا تكرر حصل مع تـكراره هجنـة فى اللفظ ، وملت الآذان سماعه ، وأغلقت القلوب أبوابها دونه ٠

أما القـرآن الـكريم ، فـكلما تـكرر ازداد حـلاوة فى الأسـماع ، وتأثيرا فى القلوب ، فبـاين بذلك كـلام المخلوقين ٠

٩ - ان التكرار فى قصص القرآن يرصـد أحوال النفس ، ومسارب الخاطر فى أعلى مستوى من الفصاحة والبلاغة - كما يظهر هذا واضحا جليـا فى قصـة موسى عليـه السلام - وليس فى كلام صفوة أساطين البلاغة والبيان مايقارب هذا النظم ، أو يدانيه ٠

١٠- ان من يتأمل التكرار فى قصص القرآن يجد نفسه بين يدى هـذا التكرار فى مواجهـة معجزات قاهرة ، تطلع عليه من كل حرف ، وكل كلمة من هذا العقد النظيم ، من جوهر الحق المبين ، كلام رب العالمين ٠

١١- ان ادراك أسرار التكرار فى القرآن يحتاج الى موهبـة من لدن الحكيم العليم ، واحاطة تامة بقواعد اللغـة ، ودقائقها ، وحكمها وأحكامها ، كما يحتـاج الى سـلامة القلب وصـفاء الذهن ، ونور البصيرة ، وقوة الادراك ٠

١٢- ان أسرار التكرار فى القرآن كثيرة ومتعددة ، ولا يحيط بها الا رب العـالمين الذى لا تحـد قـدرته ، ولا يحصر علمه ، ولا تنفذ كلماته ٠

مراجع البحث

١ ـ القرآن الكريم ٠ (المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٥٤ هـ) ٠

٢ ـ الاتقان فى علوم القرآن ٠ (ط٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥ م) تأليف جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ٠ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

٣ ـ أدب الكتاب ٠ (المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ) ٠ تأليف أبى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ٠

ـ أسرار التكرار فى القرآن ٠ (ط٠ القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) ٠ تأليف العلامة محمود بن حمزة ابن نصر الكرمانى المتوفى سنة ٥٠٠ هـ ٠ تحقيق عبد القادر احمد عطا ٠

٥ ـ اعجاز القرآن ٠ (ط٠ دار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) ٠ تأليف العلامة أبى بكر محمد ابن الطيب المعروف بالباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ٠ تحقيق السيد احمد صقر ٠

٦ ـ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٠ (ط٠ القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م ٠ تأليف مصطفى صادق الرافعى ٠

٧ _ أمالى ابن الحاجب . (مخطوط بدار الكتب المصريه بالقاهرة رقم ٢٦ نحو) . تأليف جمال الدين أبى عمرو عثمان بن أبى بكر بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٠ هـ .

٨ _ أنوار الربيع فى أنواع البديع . (مطبعة النعمان بالعراق سنة ١٣٨٨ هـ _ ١٩٦٨ م) . تأليف السيد على صدر الدين بن معصوم المدنى المتوفى سنة ١١٢٠ هـ _ تحقيق شاكر هادى شكر .

٩ _ الايضاح . (مطبعة محمد على صبيح بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ _ ١٩٦٦ م) . تأليف الخطيب القزوينى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ .

١٠_ ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون . (ط. استامبول سنة ١٩٤٥ م) . تأليف العالم الفاضل والأديب الكامل اسماعيل باشا البغدادى المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ .

١١ _ بديع القرآن . (مطبعة نهضة مصر سنة ١٣٧٧ هـ _ ١٩٥٧ م) . تأليف العلامة أبى محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصرى المعروف بابن أبى الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ هـ _ تحقيق الدكتور حفنى محمد شرف .

١٢ _ البرهان فى علوم القرآن . (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ _ ١٩٥٨ م) .
تأليف الامام بدر الدين الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤هـ _ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

١٣ ـ البسيط فى التفسير . (مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٢٨٢ تفسير) . تأليف على بن احمد بن محمد بن على أبى الحسن الواحدى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ .

١٤ ـ تأويل مشكل القرآن . (مطبعة الحضارة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م) . تأليف عبد الله ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم المروزى المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ـ تحقيق السيد أحمد صقر .

١٥ ـ تحرير التحبير . (مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة سنة ١٣٨٣ هـ) . تأليف العلامة أبى محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصرى المعروف بابن أبى الاصبع المتوفى سنة٦٥٤هـ ـ تحقيق الدكتور حفنى محمد شرف .

١٦ ـ التصوير الفنى فى القرآن . (مطابع دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م) . تأليف سيد قطب .

١٧ ـ خزانة الأدب وغاية الأرب . (المطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٩١ هـ) . تأليف الشيخ تقى الدين أبى بكر على المعروف بابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ هـ .

١٨ ـ سر الفصاحة . (مطبعة محمد على صبيح بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) . تأليف الأمير أبى محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى المتوفى سنة ٤٦٦ هـ .

١٩ — شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية . (المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ) . تأليف الشيخ محمد ابن محمد مخلوف المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ .

٢٠ — شرح عقود الجمان . (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة) . تأليف جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ .

٢١ — شروح التلخيص . (المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) .

٢٢ — الطراز . (مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م) . تأليف يحيى بن حمزة العلوى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

٢٣ — عجائب القرآن . (ط. القاهرة سنة ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م) . تأليف الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

٢٤ — عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح . (ضمن شروح التلخيص . المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) . تأليف العلامة بهاء الدين احمد بن عبد الكافى السبكى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٣ هـ .

٢٥ — العمدة فى صناعة الشعر ونقده . (مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ — ١٩٠٧ م . تأليف أبى على الحسن بن رشيق القيروانى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

٢٦ — غرائب القرآن ورغائب الفرقان . (مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ — ١٩٦٢ م) . تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ — تحقيق ابراهيم عطوة عوض .

٢٧ — قصص الأنبياء . (مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ) . تأليف الشيخ عبد الوهاب النجار .

٢٨ — القاموس المحيط . (مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ) . تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى سنة ٨١٧ هـ .

٢٩ — كتاب الصناعتين . (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ — ١٩٥٢ م — تأليف أبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى المتوفى سنة ٣٩٥ هـ — تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم .

٣٠ — الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل . (المطبعة البهية المصرية سنة ١٣٤٣ هـ) . تأليف العلامة محمود ابن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

٣١ — لسان العرب . (ط. القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ) . تأليف العلامة أبى الفضل جمال الدين بن منظور الافريقى المصرى المتوفى سنة ٧١١ هـ .

٣٢ — المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر . (المطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٢ هـ) . تأليف العلامة نصر الله بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ .

٣٣ ـ مختار الصحاح . (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة) . تأليف الامام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى .

٣٤ ـ المصباح فى علم المعانى والبيان والبديع . (المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٤١هـ) . تأليف الامام الجليل العلامة بدر الدين بن مالك الأندلسى الطائى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ .

٣٥ ـ المطول على التلخيص . (ط. القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ). تأليف العلامة سعد الدين التفتازانى المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

٣٦ ـ مفتاح العلوم . (المطبعة الأدبية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) . تأليف الامام أبى يعقوب السكاكى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

٣٧ ـ من بلاغة القرآن . (مطبعة نهضة مصر سنة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠) . تأليف الدكتور احمد احمد بدوى .

٣٨ ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء . (المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية سنة ١٩٦٦ م) . تأليف أبى الحسن حازم القرطاجنى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ .

٣٩ ـ مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح . (ضمن شروح التلخيص . المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ . تأليف أبى العباس احمد بن محمد بن يعقوب الولائى المغربى المتوفى سنة ١١٢٨ هـ .

٤٠ - نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز . (مطبعة الآداب والمؤيد بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) . تأليف الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

فهرس الموضوعات

رقم الايداع ٨٣/٣٨٠٢